أل-سـ---ل-س-ل--ة أل دب---يّ----ة

٥

أبن أل مَ ْزُبان

أبو بك ْ أل َحولي

فضل الكلاب

على كثير ممّن لبس الثّياب

ندقّق

أسعد ج َعة

دار كيرانيس للطّباعة والنّشر والتّوزيع

2024

النّاشر: شركة كيرانيس للطّباعة والنّشر والتّوزيع
العنوان: إقامة الزّيتونة – 2/III – المنار 2 – تونس – الجمهوريّة التّونسيّة
الهاتف: 71886914 216+
الفاكس: 71886872 216+
العنوان الالكتروني: JomaaAssaad@yahoo.fr
معرّف النّاشر : 02-9938
عدد الطّبعة: الأولى
ت د م ك : 978-9938-02-038-0

© جميع الحقوق محفوظة لشركة كيرانيس للطّباعة والنّشر والتّوزيع

أبن ألمَ زُبان

أبو بك ألَحولي

فضل الكلاب

على كثير ممّن لبس الثّياب

المقدّمة

أل ـ َ ـ ف ـ هم ـ ة

I – المؤلّف:

1 – التّعريف به:

مؤلّف[1] هذا الكتاب هو أبو بكر محمّد بن خلف بن المرزبان بن بسام المحولي البغدادي الآجري، نسبته إلى المحول وهي قرية غربي بغداد كان يسكنها. صاحب التصانيف، مترجم، وأحد رواة الحديث النّبوي. حدّث عن: الزّبير بن بكار، وأحمد بن منصور الرّمادي، ومحمّد بن أبي السري الأزدي لا العسقلاني، وأبو بكر بن أبي الدّنيا، وعدّة. حدث عنه: أبو بكر بن الأنباري، وأبو الفضل بن المتوكل، وأبو عمر بن حيويه وآخرون. له كتاب الحاوي في علوم القرآن، وكتاب في الحماسة، وكتاب المتيّمين، وكتاب أخبار الشّعراء، وغير ذلك. قال الذّهبي: "كان صدوقًا". قال ياقوت: "كان أحد التّراجمة، ينقل الكتب الفارسيّة إلى العربيّة، له أكثر من خمسين منقولًا من كتب الفرس". مات في سنة 309 هـ الموافق لـ 921 م.

وفاته:

مات في سنة 309 هـ الموافق لـ 921 م.

مصادر التّرجمة:

1 – ابن المرزبان الموسوعة العربية. وصل لهذا المسار في 8 نوفمبر 2015.
2 – سير أعلام النّبلاء المكتبة الإسلاميّة. وصل لهذا المسار في 8 نوفمبر 2015.
3 – ابن المرزبان المحولي المكتبة الشاملة. وصل لهذا المسار في 8 نوفمبر 2015.

محمّد بن خلف بن المرزبان بن بسام، أبو بكر المحولي
تاريخ الوفاة: 309 هـ.

[1] اقتُبست هذه التّرجمة من موقع موسوعة ويكيبيديا الإلكترونيّ.

II - التّعريف بالكتاب:

نبذة عن كتاب: "فضْل الكلاب على كثير ممَّن لبس الثّياب: مؤلّف هذا الكتاب هو الشيخ العلامة الإمام أبو بكر محمّد بن خلف بن المرزبان المتوفى عام 309 هـ، واضع التّفسير المرْجع: "الحاوي في علوم القرآن".

وقد حرص مؤلّف كتابنا هذا على تجميع مادّة لا يُستهان بها ممّا قيل في الكلب من قبَل الشُّعراء في قصائدهم من ذكر لخصال الكلاب وما ورَد في الأحاديث النّبويّة والسنّة من تفصيل لصفاتهم الحسنَة، وما أثبته الحُكماء في أقوالهم من نبل سجيّة "أوْفى صديق للإنسان، ولعلّه أن يكون في نهاية المطاف سيّده، كما حرص مؤلّف الكتاب على تجميع وصايا الآباء للأبناء في الإحسان إلى الكلب، وأخبار الأدباء والمؤرّخين في سير أشْهر الكلاب وما أحصوْه من وجوه منافعهم على مرّ التّاريخ.

ولم يغفل صاحب الكتاب تخطئة بعض مَن ذمّ الكلاب حتّى استُهْجِن اسمهم، والحقيقة أنّ ما فصّله العُلماء من حُسن شيَمهم قد فاق ما ينسبه الإنسان لنفْسه من خصال، فشيمهم لا تُصادف في بني جنسنا إلاّ المرَّة بعْد المرّة (على حدّ تعْبير أبي نصْر الفارابي في كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة تأكيدًا منه على نُدْرة، حتّى لا نقول استحالة، اجتماع كلّ الخصال التي اشترطها في الرّئيس الأوّل لمدينته الفاضلة في شخْص واحد)، وقد أثبت المرزباني في كتابه هذا أنّ كلّ تلك الصّفات الحميدة مجتمعة في الكلْب.

وله كتاب آخر لا يقلّ عنه طرافة في ذمّ الثُّقلاء.

أبن أَلمَ°زُبان
أبو بك° أَلَحولي

فضل الكلاب
على كثير ممّن لبس الثّياب

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

وبه نستعين

أنْبَأ الفقيه أبو موسى عيسى بن أبي عيسى القابسي[1] قال: أنبأ القاضي أبو القاسم علي ابن المُحْسن بن عليّ التَنّوخي[2] قراءةً عليه قال: حدّثنا أبو عمر محمّد بن العبّاس ابن محمّد ابن زكّريا ابن حيوية الخرّاز[3]، ولفْظه علينا في يوم الأربعاء الحادي عشر من رجَب سنَة إحدى وثمانين وثلاث مائة، أنّ أبا بكر محمّد ابن خلف بن المَرْزُبان[4] أخبرهُم قال: ذكرت –أعزَّك الله– زماننا هذا وفساد مودّة أهله وخسَّة أخلاقهم ولُؤْم طباعهم، وأنّ أبْعد النّاس سَفرًا مَن كان سفَره في طلَب أخٍ صالِحٍ، ومَن حاول صاحبًا يأْمن زلّته ويدوم اغْتباطه، كان كصاحب الطّريق الحيْران الذي لا يزْداد لنفْسه إتعابًا إلاّ ازْداد من غايته بُعدًا، فالأمْر كما وصَفتُ.

وقد يُروَى عن أبي ذرّ الغفاري[5] –رضي الله عنه– أنّه قال: "كان النّاس ورَقًا لا شوْك فيه، فصَاروا شوكًا لا ورَق فيه".

وقال بعضهم: كنّا نخاف على الإخوان كثرةَ المواعيد وشدّة الاعْتذار أن يخْلطوا مواعيدهم بالكذب واعتذارهم بالتّزيُّد، فذهَب اليوْم مَن يعْتذر بالخيْر ومات مَن كان يعْتذرُ من الذّنْب.

قال لبيد[6] (كامل):

ذهَب الذين يُعاش في أكْنافهم وبقيت في خلف كجلْد الأجربِ

1

2

3

4

5

6

وأخبرنا أبو العبّاس المبرِّد[1] قال: حدّثني بعض مشايخنا قال: كنتُ عند بشر بن الحارث[2] يومًا، فرأيْته مغمومًا: ما تكلّم حتَّى غربت الشّمس، ثمّ رفع رأسه، وقال (كامل):

ذهب الرّجل المُقتدى بفعالِهـم والمُنْكرونَ لكلِّ أمرٍ مُنْكَـــرِ
وبقيت في خلْفه يزيِّن بعضُهـم بعضًا ليدْفع معور عن مُعـــورِ

وأنْشدنا لغيْره (كامل):

ذهب الذين إذا رأوني مُقْبـــلاً سُرُّوا وقالوا مرْحبًا بالمُقبـــلِ
وبَقِي الذين إذا رأوْني مُقبـــلاً عبسوا وقالوا ليْتَه لم يُقبِـــلِ

وقال آخر (خفيف):

ذهَب النّاس واسْتقلُّوا وصرْنـــا خلَفًا في أراذلِ النّسْنـــــاسِ
في أُناسٍ تراهمُ العَيْن ناسًـــــا فإذا خبِّروا فليْسوا بنَـــــاسِ

وقال آخر (خفيف):

ذهب الملحُ من كثير من النَّـــا سِ وماتَ الذين كانوا مِلاحًـــا
وبَقِي الأَسْمجونَ من كلّ صنْـفٍ ليْت ذا الموْت منهم قد أراحـــا

وقال آخر (كامل):

ذهَب الذين إذا مرضْت تجهَّلوا وإذا جهلْت عليْهمُ لم يَجْهلـــوا
وإذا أصبتُ غنيمةً فرحوا بهـــا وإذا بخِلتُ عليهمُ لم يبْخَلـــوا

وأنْشَدَني أبو عبد الله السّدوسي[3] (كامل):

ذهَب الذين هم الغياث المُسبَلُ وبقِي الذين هم العَذاب المُنَـزَّلُ

1

2

3

وتقطَّعت أرحامُ أهْل زمانـــــا فكأنَّما خُلِقت لئلاّ توصَـــــلُ
النّاس مشْتبَهونَ من كشَّفتَـــــهُ مِنْهمْ كشفْتَ عن الذي لا يحْمل
فأمّا الفقيرُ فحاسدٌ متفطِّـــــرٌ حسدًا وأمّا ذو الثّراء فيبْخَـــلُ
ويظنُّ أنَّ له بكثرةِ مالـــــــهِ فضْلا عليك وغيرُهُ المتفضِّـــلُ

وقال آخر كامل:

ذهب الكرام فأصْبحوا أمواتـــا وَرَقًا تُطيِّرهُ الرّياحُ رُفاتًـــــــا
وتبدَّلت عرصاتُهم مِن بعْدهـــم يسوى نبات الصّالحِين نباتًـــا
وبقيتُ في دهْرٍ أحاذرُ شـــرَّهُ وأخافُ فيهِ من الطَّريقِ بَياتـــا

وقال آخر (طويل):

وما النّاس بالنّاس الذين عهدتُهم ولا الدّارُ بالدّارِ التي كنتَ تعْرِفُ
وما كلُّ مَن تَهْوى يحبَّكَ قلْبُـــهُ ولا كلُّ مَن صاحبْتَه لك مُنْصـفُ

وقال آخر (خفيف):

ذهَب النّاس وانْقضَت دوْلة المجْ دِ فكلٌّ إلاّ القليلِ كـــــــلابُ
إنَّ مَن لم يكنْ على النّاس ذئْبًـــا أكلْتهُ في ذا الزَّمان الذِّئـــــابُ
غير أنَّ الوُجوه في صور النّـــــا س وأبدانُهم عليها الثّيـــــابُ
لسْتَ تَلْقي إلاّ كَذوبًا بخيـــــلا بين عيْنيْهِ للإياسِ كتـــــــابُ

وقال آخر (كامل):

ذهَب الذين فُضولهم معلومـــــةٌ ولهم إذا قحَط الزّمان حَنـــانُ
ذهَبوا فليْسَ لهم نظيرٌ واحـــــدٌ أَفلا تراهم لا أبًا لك كانُـــوا
لم يبْقَ مِن أهْل الفَضائل والنُّهـى إلاّ فلانٌ باسْمِهِ وفُـــــــلانُ

وقال آخر (كامل):

ذهب الذين عليْهمُ وجْـــــدِي وبقيتُ بعدَ فراقِهم وحْـــــدي
سلفٌ مضى وبقيتُ بعْدهـــــمُ وكذاك يذْهبُ مَن أتى بعْـــدي

تركوا الذي جمعوا لغيْرهـــــــمُ وكذاك أتْركهُ لِمَن بعْـــــــدي

وقال أبو تمام[1] (وافر):

فلو رُفِعت سناتُ الدَّهْرِ عنْـــــهُ وألْقَى عن مناكِبِهِ الدِّثـــــــارُ
لعدَّلَ قسْمةَ الأيّام فينـــــــــا ولكن دهْرَنا هذا حصـــــــار

ولغيْره أيضًا (خفيف):

ذهَب المُفْضِلونَ والسَّلفُ المُـــو فون بالعهْد منْهمُ والعُقـــــودِ
ثمّ خُلِّفتُ في هباءٍ من النّـــــا س أقاسيهمُ ودهرٍ شديـــــــدِ
فيه سادَ الرّعاعُ حبةَ القلْـــــــــ بِ والسيِّدُ اسْتوى بالمَســـــودِ
سمع للخنى صم عن الخـــــــ ير ينادون من مكان بعيـــــــدِ
فَلَوَ اَنَّ الأمور كانت تتفـــــادى لفدينا المفْقود بالمؤْجـــــــودِ

أنْشدنا لعليّ بن العبّاس الرّومي[2] (كامل):

ذهَب الذين تهزُّهم مداحهـــــم هز الكماة أعنة الفرْســـــانِ
كانوا إذا مُدِحوا أروا ما فيهـــم فالأريحية منهم بمكـــــــانِ
والمدْحُ يقدحُ قلبَ مَن هو أهلـهُ قدحَ المواعظِ قلْبَ ذي إيمـانِ
فدعِ اللّئامَ فما ثوابُ مديحِهِـــم إلاّ ثوابَ عبادةِ الأوْثـــــانِ
كم قائلٍ لي مِنهُمُ ومدحتُـــــه بمدائحٍ مِثل الرياضِ حِســـانِ
أحْسنتَ ويحكَ ليسَ فيَّ وإنّمـــا أستحسنُ الحسنات في ميــزان

وأنْشدني أبو هفان[3] (بسيط):

لا تعْجبوا أن تروني بين أظهركـــم أمشي ويرْكب قوم ما هم أحـدا
لئن علا السّادَة الأحرار سفلتهـــا إن الغثاء ليعلوا الماء والزّبـــد

1

2

3

قال: ولَقيت إسماعيل بن بلْبل[1] يومًا، وهو راجلٌ، فقلتُ: ما لِي أراك راجلاً؟ فقال مخلع (البسيط):

أرْجلني قلَّةُ الكِـــــــــــــــرامِ وكثرةُ المالِ في اللِّئـــــــــــامِ
وليْس هذا عليَّ وَحْـــــــــــدي هذا شقَاءٌ على الأنـــــــــــامِ

وسألْتَني –أعزّك الله تعالى– أن أجمعَ لك ما جاء في فضْلِ الكلْبِ على شِرار الإخْوان ومَحْمودِ خِصَاله في السرِّ والإعْلان، فقد جمَعْتُ ما فيه كفاية وبيان.

ولستُ أشكُّ أنَّك –أعزَّك الله– عارفٌ بخَبَر عبد الله بن هلال الكُوفي المجْذوم[2] – صاحب الخَاتم– وخَبَر جاره، لمّا سأله أن يكْتب كتابًا إلى إبْليس –لعَنهُ الله– في حاجة له.

فإن كان العقْل يدْفع ذلك الخبَر، فهو مثَل حسَن يعرف مثله في النّاس، فكتَب إليه الكتاب وأكَّده غاية التّأكيد ومضى وأوْصل الكتاب إلى إبليس، فقرأه وقبَّله ووضَعَه على عيْنيْه، وقال: "السّمْع والطّاعة لأبي محمّد، فما حاجتك؟". قال: "لي جارٌ مُكرِم شديد المَيْل إلى شفُوق عليَّ وعلى أوْلادي: إن كانت لي حاجة قضاها أو احتجْتُ إلى قرْضٍ أقْرضني وأسْعفَني، وإن غبْتُ خلفَني في أهْلي وولَدي يبرُّهم بكلِّ ما يجدُ إليه السّبيل"؛ وإبليس كلّما سمع منه يقول: "هذا حسنٌ"، و"هذا جميلٌ".

فلمّا فرَغ من وَصْفه، قال: "فما تحبُّ أن أفْعل به؟". قال: "أُريد أن تُزيل نعْمته وتفقره، فقد غاظني أمْره وكثرة ماله وبقاؤه وطول سلامته"، فصرَخ إبليس صرْخة لم يُسْمَع مثلها منه قطّ، فاجْتمع إليه عفاريتُه وجنْدُه، وقالوا له: "ما الخبَر يا سيِّدهم ومؤْلاهم؟"، فقال لهم: "هلْ تعْلمون أنّ الله –عزّ وجلّ– خلَق خلقًا هو شرٌّ منّي؟".

ولو فتّشت في دهْرنا هذا لوجدت مثل صاحب الكتاب كثيرًا ممّن تعاشره إذ لقيكَ رحَّب بك، وإذ رغبت عنه أسرفَ في الغيبةِ وتلقَّاكَ بوجْه المحبّة ويضْمرُ لك الغشَّ والمسبَّة. وقد علمت ما جاء في الغيْبة قال –صلّى الله عليه وسلّم–: "مَن كان له وجْهان في الدّنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار"، وقال –صلّى الله عليه وسلّم–: "إيّاكم والغيبة

1

2

فإنّها شرٌّ من الزّنا. إنَّ الرّجل ليزني ويتوب فيتوب الله عليه، وصاحب الغيْبةِ لا يغفرها الله له حتّى يغْفرها صاحبها".

وعن بِشر بن الحارث[1] قال: قال الفضيْل ابن عياض[2]: "لا يكون الرّجل من المتَّقين حتّى يأْمَنه عدُوّه ولا يخافُه صديقُه"، فقال بعضهم: "ذهَبَ زمنُ الأنسِ، ومَن كان يعارضُ، فاحْتفظ مِن صديقك كما تحْتفِظ من عدوِّك، وقدِّم الحزْم في كلِّ الأمور، وإيَّاكَ أن تكاشفه سرَّك فيجاهرك به في وقت الشَّر".

أنْشدني زيْد بن عليّ[3] (كامل):

احذرْ مودَّة مـــــــــــــأزق خلْط المرارو بالحَـــــــــلاوةْ
يُحصى الذّنوب عليك أيّـــــــا م الصّداقة للعَـــــــــــداوةْ

وقيل لبعض الحُكماء: "أيُّ النّاس أحقّ أن يُتَّقَى؟". قال: "عدوٌّ قويٌّ، وسلْطانٌ غشومٌ، وصديقٌ مُخادعٌ"، وأنْشد لدعْبل بن عليّ الخزاعي[4] (وافر):

عدوٌّ راح في ثوب الصّديـــــق كشريك في الصَّبوح وفي الغبوقِ
له وجهانِ ظاهرهُ ابن عـــــمٍّ وباطنُه بن زانيةٍ عتيـــــــــقِ
يسرُّكَ مُقبلاً ويسؤك غبيـــــا كذاكَ تكونُ أولادُ الطّريـــــق

لكثيرة عزّة[5] (خفيف):

أنت في معْشَرٍ إذا غبْت عنهـــم جعلوا كلَّما يزينك شيئـــــــا
وإذا ما رأَوكَ قالوا جميعًـــــــا أنتَ مِن أكرمِ الرّجالِ علينـــا

أنشدني ابن أبي طاهر الكاتب[6] (خفيف):

1

2

3

4

5

6

حالَ عمَّا عَهِدتُ ريبَ الزَّمــانِ واسْتحالت مودَّة الإخْـــــوان
واستوى الناسُ في الخديعَـــةِ والمكْر فكلٌ لِسانه اثْنـــــانِ

واعلمْ –أعزَّكَ الله– أنّ الكلْب لِمَن يقْتنيه أشْفق من الوالد على ولدِه والأخ الشّقيق على أخيه، وذلك أنّه يَحرس ربَّه ويحْمي حريمه شاهدًا وغائبًا ونائمًا ويقظانًا، لا يقَصِّرُ عن ذلك وإن جَفوه، ولا يخْذُلهم وإن خذَلوه.

ورُويَ لنا أنَّ رجلاً قال لبعْض الحُكماء: "أوصِني"، قال: "ازْهد في الدّنيا ولا تُنازِع فيها أهْلها، وانْصح لله –تعالى– كنصْح الكلْب لأهله، فإنّهم يُجيعونه ويضْربونه ويأْبى إلاّ أن يحوطهم نصحًا".

وروَى عمْرو بن شعيْب[1] عن أبيه عن جدّه قال: "رأى رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– رجلاً قتيلاً، فقال: "ما شأن هذا الرّجل قتيلاً؟"، فقالوا: "يا رسول الله وثَبَ على غنمِ أبي زهرة[2] فأخذ شاةً، فوثَب عليه كلبُ الماشية فقتَلَه"، فقال –صلّى الله عليه وسلّم– : "قتَل نفْسَه وأضاعَ دينَه وعَصى ربَّه –عزّ وجلّ– وخانَ أخاه، وكان الكلب خيرًا من هذا الغادر". ثمّ قال –صلّى الله عليه وسلّم–: "أيعْجز أحَدكم أن يحْفظ أخاهُ المسْلمَ في نفْسهِ وأهلهِ كحفْظ هذا الكلبِ ماشيةَ أربابه؟!".

ورأى عمَر بن الخطّاب[3] أعرابيًّا يسوقُ كلبًا، فقال: "ما هذا معك؟"، فقال: "يا أمير المؤْمنين، نِعْم الصّاحبُ، إن أعطيْته شَكَر، وإن منَعْته صبر". قال عمَر: "نِعم الصّاحب، فاسْتمْسِكْ به".

ورأى ابن عمر[4] –رضي الله عنه– مع أعرابيٍّ كلبًا، فقال له: "ما هذا معَك؟"، قال: "من يشْركْني ويكْتُم سرّي"، قال: "فاحْتفظْ بصاحِبك".

قال الأحْنف بن قيس[5]: "إذا بصْبص الكلْبُ لك فثِقْ بودٍّ منه، ولا تثِق ببصابصِ النّاس فرُبَّ مبصْبصٍ خوَّان".

قال الشّعبي: "خيْر خصْلةٍ في الكلْب: أنّه لا يُنافقُ في محبَّته".

1

2

3

4

5

وقال ابن عبّاس[1] –رضي الله عنهما–: "كلْبٌ أمين خيرٌ من إنْسانٍ خؤونٍ".

حدّثنا القاسم بن محمّد الرّصديّ[2]، حدّثنا محْرز بن عون[3] عن رجُل عن جعْفر بن سليمان[4]، قال: "رأيتُ مالك بن دينار[5] ومعَه كلْب، فقلت: "ما هذا؟"، [قال:] "هذا خيْر من جَليس السُّوء".

أخْبرنا أبو عمر ابن خيرة[6]، حدّثنا أبو القاسم ابن بنت منيع[7]، حدّثنا محْرز بن عون[8] بهذا الحديث، حدّثني ابن أبي طاهر[9] حدّثني حماد ابن إسحاق بن إبراهيم المؤْصلي[10] قال: "قال أبي قال: "أتيتُ يوْمًا الفضْل بن يحيى[11]، فصادَفته يشْرب وبيْن يديْه كلبٌ، فقلت له: "أتنادم كلبًا؟"، قال: "نعم يمْنعني أذاهُ، ويكفّ عنّي أذى سواهُ، ويشْكرُ قليلي، ويحْرس مبيتي ومقيلي".

أنْشدَني الحسن بن عبد الوهّاب[12] لرجلٍ يذُّم صديقًا له ويمْدح كلبًا (وافر):

تخيّرتُ من الأخـــــــــــلا ق ما يفي عن الكلْـــــب
فإن الكلب مجْبـــــــــولٌ على النصْرةِ والـــــذّبِّ
وفيٌّ يحفظُ العهْـــــــــدا ويَحْمي عَرصةَ الـــــدَّربِ
ويعطيكَ على اللّيـــــــــنِ ولا يُعْطي علي الضَّـــربِ
ويشفيكَ من الغيْـــــــــظِ وينجيك من الكـــــرْبِ
فلو أشبهته لم تَـــــــــــــ كُ كانونا على القـــــب

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12

وذكر بعض الرُوّاة قال: "كان للرّبيع بن بدر[1] كلبٌ قد ربَّاه، فلمّا مات الرّبيع ودُفن جعَل الكلْب يتضرّب على قبْره حتّى مات ودُفن. وكان للعامر بن عنترة[2] كلابُ صيدٍ وماشية، وكان يحسنُ صُحْبتها.

فلمّا مات عامر لزمت الكلاب قبْره حتّى ماتت عنده وتفرّق عنه الأهل والأقارب".

وروى لنا عن شريك[3] قال: "كان للأعْمشِ[4] كلبٌ يتّبعه في الطّريق: إذا مشى حتّى يرجع، فقيل له في ذلك، فقال: "لا، رأيتُ صبْيانًا يضْربونه، ففرّقتُ بينهم وبينه، فعرف ذلك لي فشكرَه، فإذا رآني يبصْبصُ لي ويتّبعني".

ولو عاش –أيَّدك الله– الأعْمش إلى عصْرنا ووقْتنا هذا حتّى يرى أهل زماننا هذا ويسْمع خبر أبي سماعة المعيطي[5] ونظائره لازْداد في كلْبه رغبةً وله محبّة.

قال هَجا أبو سماعة المعيطي خالد بن مالك[6] وكان إليه محْسنًا، فلّما ولِيَ يحيى[7] الوزارة دخل إليه أبو سماعة فيمَن دخَل من المُهنِّئين، فقال: "أنْشدني الأبْيات التي قلْتها"، فقال: "ما هي؟"، قال: قولك (خفيف):

درت يحيى وخالدا مخْلصا لـــــ ... لّه ديني فاستصْغرا بعْض شـــاني
فلَوَ أنّي ألحدتُ في الله يومـــــا ... أو لو أنّي عبدتُ ما يعبـــــدانِ
ما اسْتخفًّا فيما أظنّ بشأْنـــــــي ... ولا صحِبت منهما بمَكانـــــــي
إنَّ شكْلي وشكْلُ مَن جحَـــــد ... في الله وآياتِهِ لَمخْتلفـــــــان

قال أبو سماعة: "لم أعْرف هذا الشّعر ولا مَن قاله"، قال له يحيى: "ما تمْلك صدقة إن كنتَ تعْرف من قالها؟"، فحَلف. قال يحيى: "وامرأتك طالق؟"، فحَلف.

1

2

3

4

5

6

7

فأقبل يحيى على الغسّاني[1] ومنْصور بن زياد والأشعثي[2] ومحمّد بن محمّد العبدي[3]، وكانوا حضورًا في المجْلس، فقال: "ما حسبْنا إلاّ وقد احْتجْنا إلى أن نجدِّد لأبي سماعة منزلاً وآلة وحومًا ومتاعًا يا غلام؛ اذْفع له عشْرةَ آلاف درْهم وتختًا فيه عشْرة أثواب"، فدفَع إليه. فلمّا خرج تلقَّتهُ أصحابه يهنّئونه ويسْألونه عن أمْره، فقال: "ما عسيتُ أن أقول إلاّ أنّه ابن زانية أبَى إلاّ كرَمًا"، فبلَّغتُ يحيى كلمته من ساعَته، فأمَر به فحضَر، فقال له: "يا أبا سماعة، لمَ تغْرق في هجائنا؟ ولمَ تغرف في شتْمِنا؟".

قال أبو سماعة: "ما عرَفْتَه أيّها الوَزير افْتراء وكذِبٌ عليَّ"؛ فنظَر إلى يحيى مليًّا، ثمّ أنْشأ يقول (وافر):

إذا ما المرْء لم يخدش بظفَـــر ولم يُوجد له أن عضَّ نـــــابُ
رمَى فيه الغميزة مَن بغاهـــــا وذلَّلَ من قرائنه الصِّعـــــابُ

قال أبو سماعة: "كلاّ أيّها الوزير، ولكنّه كما قال (بسيط):

لم يبْلغ المجْد أقوامٌ وإن شَرفوا حتّى يذلُّوا وإنْ عزوا لأقـْوَامِ
ويُشتَموا فَترى الألْوان مسْفـــرة لا صفْحَ ذلٍّ ولكن صفْحَ أحلام

فتبَسَّم يحيى وقال: "إنَّا أعذرْناك وعلمْنا أنّك لن تدعْ مساوي شمتك ولؤم طبْعك، فلا أعْدمك الله، ما جبَلك عليْه من مذْموم أخْلاقك؛ ثمّ تمثّل قائلاً (وافر):

متَى لم تتَّسع أخْلاق قـــــوْم يضق بهم الفسيح من البـــلادِ
إذا ما المرْء لم يُخلق لبيبـــــا فليس اللبُّ عن قدمِ الـــولادِ

ثمّ قال: "هو –والله– كما قال عُمر بن الخطّاب –رضي الله عنه–: "المُؤمن لا يشْفي غيْظه".

1

2

3

ثمّ أنّ أبا سماعة هَجا بعد ذلك سُليمان بن أبي جعفر[1]، وكان إليْه مُحسنًا، فأمر به الرّشيد[2]، فحلَق رأسه ولحْيته.

ومثَلُ أبي سماعة كثير كرهْنا أن نطوّل الكتاب بِذكْرِهم.

ورُوِي عن بعْضهم أنّه قال: "النّاس في هذا الزّمان خنازير، فإذا رأيْتم كلْبًا، فتمَسَّكوا به، فإنّه خيْرٌ من أُناس هذا الزَّمان".

قال الشّاعر (بسيط):

اشْدُدْ يديْك بكلْبٍ إن ظفرتَ بــهِ فأكْثر النّاس قد صاروا خنازيـرا

وأنْشَدني أبو العبّاس الأزديّ[3] (وافر):

لكلبُ النّاسِ إن فكَّرت فيهـــــم أضرُّ عليك من كلْب الكـلابِ
لأنَّ الكلبَ تخْسؤه فيخْســـــــا وكلْبُ النّاس يرْبضُ للعِتـــابِ
وأنَّ الكلْب لا يؤذي جليسًـــــا وأنتَ الدّهْرُ من ذا في عَـذابِ

حدّثنا أحْمد بن منْصور[4] عن أبيه عن الأصْمعي[5] قال: "حضَرتْ بعْض الأعْراب الوَفاة وكلبٌ في جانِب خيْمة، فقال لأكْبرِ ولده (منسرح):

أُوصيك خيْرًا به فإنّ لـــــــــه صنائعا لا أزال أحمَدهـــــــا
يدُلّ ضيْفي عليَّ في غسَق اللّيْـــ ـل إذا النّارُ نامَ مُوقدُهـــــــا

أخْبرَني أبو الفضل أحْمد بن أبي طاهر[6] قال: "أخْبرني بعْض الأدباء كان لإبراهيم بن هرمة[7] كلابٌ إذا أبصَرت الأضْياف بئستْ لهم ولم تنْبَح وبصْبصَت بأذْنابها بين أيْديهم، فقال يمْدحها (كامل):

1
2
3
4
5
6
7

ويدلّ ضيْفي في الظّلام إذا سـرى إيقاد ناري أو نباحُ كـــلابِ
حتّى إذا واجهْته وعرفْتـــه فديْته ببصابصِ الأذْنـــابِ
وجعلنَ ممّا قد عرض يقدنَـــهُ ويَكدْنَ أن ينْطقْن بالتّرْحـــابِ

قال الأصْمعي: "سمعْتُ بعض المُلوك، وهو يرْكض خلْف كلْبٍ، وقد دَنا من ظبْي، وهو يقول من الفرَح: "إيه فدتْك نفْسي".

وقال أبو نواس (رجز):

مفدَّيات ومحْمياتهـــا مسميات ومُعلَّماتهـــا

وله أيضًا (رجز):

أتعب كلبًا أهْلَه في كـــدِّه
قد سعدت جدودهم بجـــدِّه
فكلُّ خيرٍ عندهم من عنـــدهِ
يظلُّ مولاهُ له كعبْـــدِهِ
يبيتُ أدْنى صاحبً من مهْـــدِهِ
وإنّ غدًا جلَّلهُ ببـــرْدِهِ
ذي غرّةٍ محجَّلٍ بزنْـــدِهِ
تلذُّ منه العينُ حُسْنَ قـــدِّهِ
يا حسْن شدقه وطول خـــدِّهِ
تلقى الظّباءُ عَنَتًا من طـــرْدِهِ
يا لك من كلْبٍ نَسيج حـــدّه

وله في هذا المعْنى أشياء حِسان ومعانٍ مُختارة.

وممَّا يدلُّ على قدْر الكلْب: كثرة ما يجري على ألسنة النّاس بالخيْر والشرّ والمدْح [و]الذمّ، حتّى قد ذُكر في القرآن، وفي الحديث، وفي الأشِعار والأمْثال، حتّى اسْتُعْمل

على طريق الفأل والطّيرة والاشْتقاقات للأسماء. فمِن ذلك: أكلب بن ربيعة[1]، وكلاب بن ربيعة[2]، ومكلب بن ربيعة ابن نزار[3]، وكليب بن يربوع[4]، ومكالب بن ربيعة بن قذار[5]، وكلاب ابن يربوع[6]... ومثل هذا كثير.

والكلْب –أيّدَك الله– منافِعُه كثيرة فاضلة على مَضارّه، بل هي غامِرة لها وغالِبة عليْها.

ولم تزل القُضاةُ والفُقهاء والعُبّاد والوُلاّة والنُسَّاك الذين يأمرون بالمعْروف وينْهَوْن عن المنْكر لا ينْكرون اتّخاذها في دورهم مع ذلك يشاهدونها في دُور الملوك؛ فلو علموا أنّ ذلك يكْره، لتكلَّموا ونَهوْا عن اتّخاذها؛ بل عندهم أنّهم إذا قتَلوا الكلْب كان فيه عقوبة؛ وأنّ مَن كان أمَر بقتْلها في قديم الزّمان إنّما كان لمعْنى ولعِلّة، وأنّ هذه الكلاب بمعْزل عن تلك.

وقال عُمر بن الخطّاب –رضي الله عنه–: "مَن لا يعْرف الأمور يقول إنّ الكلْب من السّباع؛ ولو كان كذلك ما ألِفَ النّاسَ واستوْحَش من السّباع وكرِه الغياض وألِفَ الدَّوْر واستوْحش من البراري، وجانب القفار وألِف المجالس والدّيار. وكيف لا يكون كذلك، وهو لا يرضى لنفْسه بالنّوم والرّبوض على الأرض، وهو لا يرى بساطًا ولا وسادة إلاّ علاها وجلس عليها؟! وأيضًا، فهو لا يجد إلى كلّ موْضع جليلٍ نظيفٍ سبيلاً، فيقْصر عنه، وتراه متخيّرا أبدًا أرْفع المَواضِع في المجْلس وما يصُونه صاحبه".

قلتُ: والكلْب يعْرف صاحبه والسِنّوْر، ويعْرفان اسْماهما ومواضع منازلهما ويأْلفانِ موْطنَهما وإذا طُردَا رجعَا، وإذا أُجيعَا صبرَا، وإذا أُهينا احْتمَلاَ.

وللكلْب أيضًا من الفضائل: إتْيانه وجْهَ صاحبِه، ونظَره إليه في عيْنيْه وفي وجْهه، وحُبّه له ودُنوّه منه، حتّى ربّما لاعبَه ولاعَب صِبْيانه بالعَضّ الذي لا يُؤلم ولا يؤثّر، وله تلك الأنْياب التي لو أنْشبها في الشّجر لأثّرت.

1

2

3

4

5

6

قال بعض الشُّعراء (خفيف):

أيّها الشانئ الكلابَ أصِخْ لـــــي منك سمعًا ولا تكوننَّ حبســـا
إنّ في الكلْبِ فاعلمنَّ خِصَـــالاً من شريف الفعال يعددن خمسا
حِفظُ من كانَ مُحْسنًا ووفـــــاءٌ للّذي يتَّخِذهُ حرْبًا وحرســـــا
واتّباعٌ لرحْله وإذا ما صـــــار نطقُ الشُّجاع للخوْفِ همْســـا
وهو عوْنٌ لنابحٍ من بعيـــــــدٍ مُسْتجيرًا بقرْبه حين أمْســـــا

قال أبو بكر الصدّيق[1]: إنّ الرّجل في البادية، إذا ضلَّ الطّريق وهالَه اللّيْل، نبَح نباحَ الكِلاب لتنْبحَ كلابُ الحيّ، فيتّبع أصْواتها، حتّى يصير إلى الحَيّ.

وقال آخر (خفيف):

إن قومًا رأوك شِبهًا لكلْـــــبٍ لا رَأوْا للظّلام صُبحًا مُضيّـــا
أنت لا تحْفظ الزّمام لخلْـــقٍ وهو يرْعى الزّمام رعْيًا وفيّـــا
يشْكرُ النّزرَ من كريمِ فعّـــالٍ آخرَ الدَّهْرِ لا تراهُ نسيّـــــا
وتُناديهِ من مَكان بَعيـــــد فيوافيكَ طائعًا مُستحِيّـــــا
إن سُؤلي وبُغْيتي ومنـــــاي أن أراك الغداةَ كلبًا سويّـــــا

قد أنْشدَني أبو عبيْدة[2] لبعض الشُّعراء (طويل):

يعرِّج عنْه جارَهُ وشقيقَـــــــهُ ويرغبُ فيه كلْب وهو ضاربُـــه

قال أبو عبيدة: قيل هذا الشّعر في رجلٍ من أهلِ البصْرةِ خرج إلى الجبّانة ينتظرُ ركابه، فاتّبَعه كلْب له، فطردَه وضربَه، وأنكر أن يتّبعه، ورماه بحجرٍ، فأدماه، فأبى الكلْب إلاّ أن يتبعه.

1

2

فلمّا صار إلى الموضع، وثب به قوم كانت لهم عنده طائلة، وكان معَه جار له وأخ، فهربا عنه، وتركاه وأسلماهُ، فجُرح جراحات كثيرة، ورُمي به في بئر وحَثوا عليه بالتّراب، حتّى وارؤهُ، ولم يشكّوا في مؤته، والكلْب مع هذا يهرّ عليهم، وهم يرجمونه.

فلمّا انْصرفوا أتى الكلب إلى رأس البئر، فلم يزل يعوي ويبحث بالتّراب بمخالبه، حتّى ظهر رأس صاحبه وفيه نفس يتردّد، وقد كان أشْرف على التّلف، ولم يبْق فيه إلاّ حشاشة نفسه، ووصل إليه الرّوح.

فبينما هو كذلك، إذ مرّ أناس، فأنكروا مكان الكلْب، ورأوه كأنّه يحْفر قبرًا، فجاؤوا، فإذا هم بالرّجل على تلك الحال، فاسْتخرجوه حيًّا وحملوه إلى أهله.

وزعَم أبو عبيدة أنّ ذلك المؤْضع يُدعى: بئر الكلْب.

وهذا الأمر يدلّ على وفاء طبعي وأَلِف غريزي ومحاباةٍ شديدة، وعلى معْرفة وصبْر وكرَم وغناء ومنْفعة تفوق المنافع.

وحدّثني عبد الله بن محمّد الكاتب[1] قال: حدّثني أبي عن محمّد ابن خلاد[2] قال: قدم رجلٌ على بعض السّلاطين، وكان معه حاكم أرمينية منْصرفًا إلى منْزله، فمرّ في طريقه بمقبرة، فإذا قبرٌ عليه قبةٌ مبنيّة مكتوب عليها: هذا قبْر الكلْب؛ فمَن أحبّ أن يعْلم خبره، فليمضِ إلى قرية كذا وكذا، فإنّ فيها مَن يخبره.

فسأل الرّجالُ عن القرية فدلّوهُ عليها، فقصدها وسأل أهلها، فدلّوه على شيخ، فبعث إليه وأحضره وإذا شيْخ قد جاوز المائة سنة فسأله، فقال: نعم كان في هذه النّاحية ملِك عظيمُ الشّأن، وكان مشهورًا بالنُزهةِ والصّيد والسّفر، وكان له كلْب قد ربّاه وسمّاه باسم، وكان لا يفارقه حيث كان، فإذا كان وقت غذائه وعشائه أطعمه ممّا يأكل.

فخرج يومًا إلى بعض منتزهاته وقال لبعضِ غلْمانه: "قُلْ للطبّاخ يصْلح لنا ثريدةَ لبن فقد اشْتهيْتها"، فأصْلحوها ومضى إلى منتزهاته فوجّه الطبّاخ، فجاء بلبن وصنع له ثريدة عظيمة ونسيَ أن يغطّيها بشيء واشْتغل بطبخ شيءٍ آخر، فخرج من بعض شفوق الغيْظان أفْعى، فكرعت من ذلك اللّبن ومجت في الثّريدة من سمّها والكلبُ رابضٌ يرى ذلك كلّه؛ ولو كان له في الأفعى حيلة لمنعها، ولكن لا حيلة للكلب في الأفْعى والحيّة.

1

2

وكان عند الملك جارية خرساء زمنًا قد رأت ما صنعت الأفْعى ووافى الملك من الصّيد في آخر النّهار، فقال: "يا غلمان! أوّل ما تقدّمون إليّ: الثّريدة!"، فأوْمأت الخرساء إليهم، فلم يفهموا ما تقول ونبح الكلب وصاح، فلم يلْتفتوا إليه؛ وألحّ في الصّياح ليعْلمهم مُراده فيه، ثمّ رمى إليه بما كان يرْمى إليه، فلم يقربه ولجَّ في الصّياح، فقال لغلْمانه: "نحُّوه عنّا! فإنّ له قصّة!"، ومدّ يدَه إلى اللّبن.

فلمّا رآه الكلْب يريد أن يأكل وثَب إلى وسط المائدة وأدخل فمه في اللّبن وكرع منه، فسقط ميِّتا وتناثر لحمه. وبقي الملك متعجِّبًا منه ومن فعْله، فأوْمأت الخرْساء، فعرفوا مُرادها بما صنع الكلب، فقال الملك لندمائه وحاشيته: أنّ شيئًا قد فداني بنفسه لتحقيق بالمكافأة، وما يحمله ويدفنه غيري، ودفنه بين أبيه وأمّه وبنى عليه قبّة وكتب عليها ما قرأتُ. وهذا ما كان من خبره.

أخْبرني أبو العلاء ابن يوسف القاضي[1] قال: حدَّثني شيخ كان مُسِنًّا صدوقًا أنّه حجَّ سنة من السّنين قال: وبرزنا أحمالنا إلى الياسريّة وجلسْنا على قراح نتغدّى وكلبٌ رابض بجوارنا، فرميْنا إليه من بعض ما نأكل، ثمّ ارتحلنا ونزلنا بنهو الملك.

فلمّا قدَّمنا السّفرة إذ الكلب بعيْنه رابض بجوارنا كاليوْم الأوّل، فقلت للغلْمان: قد تبعنا هذا الكلْب وقد جبّ حقُّه علينا فتعهَّدوه، ونقض الغلْمان السّفرة بين يديْه، فأكل.

ولم يزل تابعًا لنا من منزل إلى منزل على تلك الحال لا يقدر أحد أن يقرب جِمالنا ولا مَحامِلنا إلاّ صاح ونبح، فكنّا قد أمنّا من سلالة وغيْره إلى مكّة.

وعزمْنا على الخروج في عمل إلى اليمن، فكان معَنا في أرض قبَّا، ورجعْنا إلى مدينة السّلام، وهو معنا.

ذكر أبو عبد الله عن أبي عبيدة النّحوي[2] وأبي اليقظان سحيم بن حفص[3] وأبي الحسن علي بن محمّد بن المدايني[4] عن محمّد بن حفص ابن سلمة بن محارب[5]، وقد حدّثنا بهذا

1

2

3

4

5

الحديث: أبو بكر عبد الله ابن محمّد بن أبي الدّنيا[1] بإسْناد ذكره، وهو حديثٌ مشهورٌ أنّ الطّاعون الجارف أتى على أهل دار، فلا يشكّ أحدٌ من أهل المحلّة أنّه لم يبق فيها صغير، ولا كبير، ولا كان قد بقي في الدّار صبيٌّ رضيع صغير يحْبو ولا يقوم، فعمد مَن بقيَ من أهل تلك المحلّة إلى باب الدّار، فسدّوه.

فلمّا كان بعد ذلك بأشْهرٍ، تحوّل إليها بعض ورثةِ القوم. فلمّا فُتح الباب وأفْضى إلى عرصة الدّار إذا هو بصبيٍّ يلعب مع جرْوِ كلبة كانت لأصحاب الدّار. فلمّا رآها الصّبيُّ حَبَا إليها، فأمكنتْه مِن لبنها، فعلموا أنّ الصّبيّ بقي في الدّار، وصار منسيًّا؛ واشتدّ جوعه، ورأى جرْو الكلبة يرْضع، فعطف عليها.

فلمّا سقتْه مرّة، أدامت له وأدام لها الطّلب تلك المدّة؛ فسبحان مسبّب الأسباب!

أخبرني عليّ بن محمّد[2] قال: حدّثني بن الحسين بن شداد قال ولّاني القسم خلافة أحمد بن ميمون بنيسابور، فنزلتُ في بعض منازلها، فوجدتُ في جواري جنديًّا من أصحابه يُعرَف بـ"نسيم" كان يرسم تنظيف غلامه، وإذا كلب له يخرج بخروجه ويدخل بدخوله، وإذا جلس على بابه قرّبه وغطّاه بدواج، كان عليه؛ فسألتُ الرّاسبي عن محلّ الغلام، وكيف يقنع الأمير منه بدخول الكلْب عليه ويرضى منه بذلك، وليس بكلْب صيْد؟

قال أبو الوليد: "سَلْه عن حديثه، فإنّه يخْبرك بشأنه". فأحضرتُ الغُلام، وسألته عن السّبب الذي استحقّ به هذه المنزلة منه، فقال: "هذا خلّصني بعد الله –عزّ وجلّ– من أمرٍ عظيم"، فاستبشعتُ هذا القوْل منه وأنكرتُه عليه، فقال لي: "اسْمعْ حديثه، فإنّك تعذرني. كان يصْحبني رجل من أهل البصرة يُقال له محمّد بن بكر لا يفارقني يؤاكلني ويعاشرني على النّبيذ وغيره منذ سنين، فخرجنا أهل الدّينور.

فلمّا رجعنا وقربنا من منزلنا، كان في وسطي همیان فيه جملة دنانير، ومعي متاع كثير أخذته من الغنيمة قد وقّف عليه بأسره، فنزلنا إلى مواضع، فأكلْنا وشربْنا.

فلّما عمل الشّراب عمد إليّ، فشدّ يديّ إلى رِجليَّ، وأوْثقني كِتافًا ورمى بي في واد، وأخذ كلّ ما معي وتركني ومضى، وآيستُ مِن الحياة، وقعد هذا الكلب معي، ثمّ تركني ومضى.

1

2

فما كان بأسْرع من أن وافاني ومعه رغيف، فطرحه بين يديَّ، فأكلته.

ولم أزل أحْبو إلى مواضع فيه ماءٌ، فشربتُ منه. ولم يزل الكلْب معي باقي ليلي يعوي إلى أن أصبحتُ، فحملتْني عيناي، وفقدت الكلْب؛ فما كان بأسْرع من أن وافاني ومعه رغيف، فأكلتُ وفعلتُ فعْلتي في اليوم الأوّل.

فلمّا كان في اليوم الثّالث غاب عنِّي، فقلتُ: "مضى يجيئني بالرّغيف، فلم يلْبث إلاّ أن جاء ومعه الرّغيف، فرمى به إليَّ، فما استتمّ أكله وإلاّ ابني على رأسي يبكي، فقال: "وما تصنع ها هنا؟ وما هي قصّتك؟"؛ ونزل، فحلّ كتافي وأخرجني، فقلتُ له: "من أين علمك بمكاني؟ ومَن دلَّك عليّ؟"، فقال: "كان الكلْب يأتينا في كلّ يوم، فنطْرحُ له الرَّغيف على رسْمه، فلا يأكله، وقد كان معك، فأنْكرنا رجوعَه ولستَ أنت معه، فكان يحمل الرّغيف بفيهِ ولا يذوقه ويخرج ويعود؛ فأنْكرنا أمْره، فأتْبعته حتّى وقفت عليك".

فهذا ما كان من خبري وخبر الكلْب، فهو عندي أعظم مقدارًا من الأهل والقرابة".

قال: "ورأيتُ أثر الكتاف في يَده قبيحًا".

وحدّثني أبو عبد الله[1] قال: حدّثني أبو الحسين محمّد بن الحسين ابن شداد[2] قال: "قصدتُ دير مُخارق إلى عبد الله بن الطّبري النّصراني[3] الذي كان يأتي بالنَّزَل للمعتضد بالله، فسألته إحضاري وكيل له يُقال له: إبراهيم بن داران[4]، وطالبته بإحضار الأدلاء لمسامحة قرية تعرف بباصيري السّفلى، فقال لي: يا سيّدي، قد وجّهتُ في ذلك، فقلتُ له: أنا على الطّريق جالس، وما اجتاز بي أحد، فقال لي: أمَا رأيت الكلْب الذي كان بين أيدينا قد وجَّهتُ به؛ فغلط ذلك من قوله، ونلْتُ من عِرضه وأمرتُ بما أنا أسْتغفر الله –عزّ وجلَّ– منه، فقال: إن لم يحضرِ القوم السّاعة، فأنت من دمي في حلٍّ. فما مكَث بعد هذا القول إلا ساعة حتّى وافَى القومُ مسْرعين والكلْب بين أيْديهم، فسألته: كيف تُحمِّله الرّسالة؟، فقال: أشدُّ في عنُقه رقعةً بما أحْتاج إليه وأطرحه على المحجَّة، فيقصد القوم وقد عرفوا الخبر، فيقرؤون الرّقعة، فيمْتثلون ما فيها".

1

2

3

4

وحدّثني لصٌ تائبٌ قال: "دخلتُ مدينةً قد ذكروها إليّ، فجعلتُ أطالب شيئًا أسْرقه، فلم أُصِب، ووقعَت عينيّ على صير في مُوسرٍ.

فما زلتُ أحتالُ حتّى سرقتُ كيسًا له وانْسللتُ، فما جزتُ غير بعيد.

وإذا عجوز معَها كلبٌ قد وقعت على صدْري تبوسني وتلْزمني وتقول: "يا بنيّ، فديتك"، والكلْب يبصْبص ويلوذ بي.

ووقَف النّاس ينْظرون إلينا، وجعلت المرأة تقول: "بالله انْظروا إلى الكلْب كيف قد عرّفه"". فعجب النّاس من ذلك، وشككْتُ أنا في نفسي وقلتُ: لعلّها أرْضعتني وأنا لا أعرفها.

وقالت: "سِر معي إلى البيت أقيم عندي، فلا تفارقْني"، حتّى مضيتُ معها إلى بيْتها. وإذا عندها جماعة أحداث يشْربون وبين أيديهم من جميع الفواكه والرّياحين، فرحّبوا بي وأجْلسوني معهم ورأيت لهم بِزَّةً حسنة، فوضعتُ عيْني عليها، وجعلتُ أسقيهم و[هم] يشربون وارفق بنفسي إلى أن ناموا، ونام كلّ مَن في الدّار.

فقمتُ وكوّرت ما عندهم وذهبتُ أخرج، فوثبَ عليَّ الكلْب وثْبة الأسد وصاح، وجعل يتراجع وينْبح إلى أن انْتبه مَن كان نائمًا، فخجلتُ واستحيتُ.

فلمّا كان النّهار، فعلموا مِثل فِعلهم أمْس، وفعلتُ أنا أيضًا بهم مثل ذلك، وجعلتُ أوقع الحيلة في أمْر الكلْب إلى اللّيل، فما أمْكنني فيه حيلة.

فلّما ناموا رُمت الذي رُمته، فإذا الكلب قد عارضني مثل ما عارضني به، فجعلتُ أحتال ثلاث ليال.

فلمّا أَيِست طلبتُ الخلاص منهم بإذنهم وقلتُ: "أتأذنون لي –أعزَّكم الله–، فإنّي على وِفاز؟"، فقالوا: "الأمر للعجوز، فاستأذنها"، فقالت: "هاتِ ما معك الذي أخذته من الصّيرفي وامْض حيث شئتَ، ولا تُقِم في هذه المدينة، لأنّه لا يتهيّأ لأحد يعمل معي عملاً".

فأخذَت الكيس وأخرجتني ووجدتُ أنا أيضًا منأىً أن أسلم من يدها؛ فكان قصارى القول أن أطلب منها نفقةً، فدفعَت إليَّ نفْقة وخرجت معي حتّى أخرجتْني عن المدينة والكلْب معها، حتّى جزتُ حدود المدينة ووقفتُ ومضيتُ والكلْب يتبعني حتّى بعُدت، ثمّ تراجع ينظر إلي ويلتفت، وأنا أنظر إليه حتّى غاب عنّي.

أخْبرني بعض الشّيوخ من أهل الحِيَل قال: "كنتُ أنا مع جماعة خارجين إلى أصْبهان؛ فلمّا صِرْنا إلى بعض الطّريق، مررْنا بخان قديم خراب ليس فيه أحد، وإذا صوتُ كلْبٍ ينبح، وإذا حركة شديدة.

فدخلنا بأجمعنا الخان؛ فإذا نحن برجل من أصحابنا نعْرفه من الفيوح، كان معه كلْب لا يفارقه حيث كان، وإذا بعض المبنجين تنفذ وقع عليه، فكان الفيح وطئًا.

فلمّا رأى حيلته، ليس تنفذ له عليه طرح في عنقه وترًا ليخْنقه به.

فلمّا رأى الكلّب ذلك، ثار إلى المبنِّج مغشيّا عليه، فخلصنا من عنق صاحبنا الوتر، وكان قد أشْرف على التَّلَف، وقبضنا على المبنّج، فكتَّفناه بوتره ودفعْناه إلى السّلطان.

وحدّثني إبراهيم بن برقان[1] قال: "كان في جوارنا رجُل من أهْل أصْبهان يُعرَف بالخَصيب، ومعه كلْبٌ له جاء به من الجبل، فوقَع بينه وبين جاره خصومة إلى أن تواثبا.

فلمّا رأى الكلْب ذلك، وثب على الرّجل الذي واثَب صاحبَه، فوضَع مخاليبه في أحد عيْنيْه وعضَّ قفاه، حتّى رأيتُ الرّجل قد غُشِيَ عليه ودماؤُه تجْري على الأرض.

قال بعض من يذمّ الكلاب: "النّاس ينامون باللّيْل الذي جعله الله –تعالى– مسكنًا ويتصَرّفون ويبْصرون في النّهار الذي جعله الله –عزّ وجلّ– مسرحًا، وهو على ضدّ ذلك، فاحتجَّ مَن يرد عليه، فقال: "إنّ سهرهم باللّيْل ونوْمهم بالنّهار خصْلة ملوكيّة؛ ولو كان غير ذلك، كان الملوك به أوْلى.

وإنّما انتباهها باللّيْل، لأنّ اللّيل ينْتشر فيه اللّصوص ويكْثر التّسلّق والنّقوب والسّرق ممّن إذا أفْضى إلى منْزِلِ قومٍ لم يرضَّ إلاّ بالقتْل وركوب السُّوءة ونهْب المال، فهي تحْرس من هذه الأحوال وتنبِّهُ عليه صاحبه.

أنْشدني بعض الأدباء:

تاه قلبي مني وأينَ مِنِّيَ قلْـــــــــبُ ... إنَّ ردَّ السُّرور يا قومُ صعْـــــــبُ

شرّدتني خيانةٌ من صديـــــــــــق ... أنا مسْتسلمٌ له وهو حـــــــرْبُ

مضمرٌ للنِّفاق والقلْب فيـــــــــهِ ... مبطنٌ بغضه وباديهِ حـــــــــبُّ

1

قلت يوماً له وإن مضى مِنـــــــــــ ـهُ فعال أتى بها أنتَ كلْـــــــــبُ
قال: للمزْح قلتُ ذا أم لثلـــبـــــي؟ قلتُ للثّلْبِ قال: ما فيه ثلْـــــبُ
شيمةُ الكلْب حفظه لولـــــــــــيٍّ وعن الحَيِّ في دجا اللّيْـــل ذبُّ
يحفظُ الجار للجوار ويُمْســـــــــي ساهِرَ المقلتيْن يحنوهُ سَغـــــبُ
يرقدُ النّائمون أمنا ويمْســـــــــي خائفًا هلكهم يحاكيهم صـــــب
وتر الكلْب في المهامِهِ غوثـــــــا ويجيب اللّهيف والنّار تخْبـــــو
وتراه ينابحُ الكلْب خوفـــــــــا وإلى الصّوْت في دجا اللّيل يحْبـو
فلماذا أنحَستَه الحظّ قل لـــــــي لِمْ تُشِن حُسنَه وما فيه سَـــــبُّ

أنْشدني بعض المدنيّين يصف كلبًا له بالشِدّة يُقال له موق (بسيط):

يا موق لا ذقت بُوس العيْش يـــــا موقلا منيت بشربٍ فيه ترنيـــــقُ
ذو هامّة كرَحى بئرٍ مُلملمـــــــــةٍ وبرثن فيه للأخْوان نخريـــــــق
صُماتُه غضبٌ ونبحهُ كلْـــــــــبٌ وعنده سغبٌ ما فيه ترْقيـــــــق
العقر نيته والموت كرَّتـــــــــــه مجتازُ ساحتِهِ بالشرِّ مهـــــروقُ
والسّيف والرّمحُ أدنى منه بـــــادرةً والنّبل أهونُ منهُ والمزاريـــــــقُ
والتّركُ والدّيلمُ المحْذور بأسهُمـــــا والزّنْجُ مِن بعْد الرّوم البطاريـــــقُ
جماعة القوم إن مرّوا بساحتـــــــهِ فعنْده لاجتماعِ القوم تفريـــــــقُ
أو مرَّ جيشٌ عليه كلّهم بطـــــــلٌ إذا أناخت بهِم من خوفه النّـــوْقُ

قلتُ لصديق لي: "أتعْرف في هذا المعْنى شيئًا؟"، قال: "نعم"، وأنشدني (خفيف):

قال لي أحمد وأحمد كهْـــــــل ليس في النّاس مثله اثنـــــــان
حسنُ خلقٍ وحسنُ خلقٍ وعلْـــــمٌ بارعٌ زانه بِنطْق لِســـــــــانِ
هو في العين زينةٌ وجمـــــــــالٌ ولدى الشّرب زينةُ البُسْتـــــانِ
وإذا ما المرء ضاق بالهمّ صـــــدرًا فرَّج الهمّ أحمد المرْزبـــــــانِ
يا خليلي حفظتُ في الكلْب شيئًـــا قلتُ في الذمّ قال لي عظم شـــان
قال لي خذ أخي فأَظِهر مقـــــالا قد حوى فيه من ظريف المعـــانِ
في مديح الكلب مع ذمّ قـــــوْمٍ فأراني العيانَ قبل العيـــــــانِ
قال إني أراه أوفى ذِمامـــــــــا من كثير عرفت في الإخْـــــوانِ

وأمين المغيب يُلقي بوجْـــــــــهٍ ولقوْمٍ من الورى وجْهـــــــــانِ
شاكراً للقليل غير كفـــــــــورٍ وكفورُ الكثيرِ للخـــــــــلاّنِ
حارساً في الحريم يمنع في اللّيـــــ لِ عن القوْمِ ساهر الأجْفـــــانِ
مثل ليثِ العرين تلْقاهُ لمّـــــــا حلّ في جوف جيشه شِبْـــــلانِ
عارف بالجميل يغضي حَيـــــــاء حين تلْقاه للفتى عيْنـــــــان
صابرٌ مانعٌ حفوظٌ أَلـــــــوفٌ دافعٌ مانعٌ بغيرِ امْتنـــــــانِ
أليِنُ الخلقِ مِعطفا لحميـــــــم ولا عدائه كحدِّ السّنـــــــانِ
وأرى النّاس غير من أنتَ مِنهـــــمْ خُلقوا كالذُّباب والصّيـــــران

وممَّن أفْسد الصّديق بحرْمته، فأقام الكلْب بنصْرتهما، أخْبرونا عن أبي الحسن المدايني[1] يرْفعه عن عمرو بن شمر[2] قال: "كان للحارث ابن صعْصعة[3] نُدماء لا يفارقهم شديد المحبّة لهم، فبعث أحدهم بزوجته فراسلها، وكان للحارث كلبٌ ربّاه، فخرج الحارث في بعض منْتزهاته ومعه نُدماؤه، وتخلَّف عنهُ ذلك الرّجل.

فلمّا بَعدَ الحارث عن منزله جاء نديمه إلى زوجته، فأقام عندها يأكل ويشْرب.

فلمّا سكرَا واضّطجعَا، ورأى الكلب أنّه قد ثار على بطْنها، وثَب الكلْب عليْهما، فقتلهما.

فلمّا رجع الحارث إلى منزله ونظر إليْهما عرف القصّة ووقَف ندماؤه على ذلك، وأنشأ يقول طويل:

وما زال يرعى ذِمَّتي ويحوطـــــــني ويحفظ عرسي والخليل يخـــون
فواعجبا للخلِّ يهتك حُرْمتـــــــي ويا عجبًا للكلب كيف يصـــونُ

قال: "وهجر مَن كان يعاشره واتّخذ كلْبه نديمًا وصاحبًا، فتحدّث به العرَب وأنشأ يقول (طويل):

1

2

3

فلَلكلبُ خيرٌ من خليل يخونني وينكِحُ عرسي بعدوقت رحيلي
سأجعلُ كلبي ما حييتُ منادِمي وأمْنحُه وُدِّي وصفوَ خليلي

وذكر ابن دأب قال: كان للحسن بن مالك الغنوي[1] أخوان وندمان، فأفسد بعضهم محرمًا، وكان له على باب داره كلْب قد ربّاه، فجاء الرّجل يومًا إلى منزل الحسن، فدخل إلى امرأته، فقالت له: "قد بعد فهل لك في جلْسة يُسرُّ بعْضنا؟"، فقال: "نعم"، فأكلا وشربا ووقع عليها، فلمّا علاها وثَب الكلْب عليهما فقتلهما.

فلمّا جاء الحسن ورآهما على تلك الحال تبيّن ما فعلا، فأنشأ يقول (طويل):

أضْحى خليلي بعد صفو مودّتي صريعًا بدار الذلِّ أسلمه الغدْر
وطي حُرمتي بعد الإخاء وخانَني فغادَره كلْبي وقد ضَمَّه القبْرُ

قال الأصْمعي: كان لمالك بن الوليد[2] أصْدقاء لا يفارقهم ولا يصْبر عنهم، فأرسل أحدهم إلى زوْجته، فأجابته وجاء ليْلة واستخْفي في بعض دور مالك عند امْرأته ومالك لا يعْلم شيء من ذلك.

فلمّا أخذ في شأنها، وثَب لمالك عليْهما، فقتلهما ومالك لا يعْقل من السّكر.

فلمّا أفاق، وقف عليهما وأنشأ يقول (خفيف):

كلّ كلْب حفظته لكأرغى ما بقي ليوم التّنادِ
من خليل يخون في النّفس والآ لِ وفي العرْس بعد صَفْو الوِدادِ

وقال آخر (خفيف):

وإذا قلت ويك الكلْب إخسا لحظَتني عيناكَ لحظةَ تُهمَهْ
أترى إنّي حبستك كلْبا أنت عنه من أبعدِ النّاس همّة

1

2

ذكروا أن صعْصعة بن خالد كان له صديق لا يفارقه، فجاء يومًا، فرآه قتيلاً على فراشه مع امرأته، فأيقن بخيانتهما، فقال (كامل):

الغدر شيمة كلِّ ندل سِفلـــــــــــةٌ والكلْب يحفظ عهدَك الدّهْـــــرا
فدعِ اللّئامَ وكن لِكلبكَ حافظـــــــا فلْتأمنَنَّ الغدر والمَكْـــــــــــرا

وحدَّثني بعض أصدقائي قال: "خرجتُ ليلةً، وأنا سكْران، فقصدْتُ بعض البَساتين لأمر من الأمور، ومعي كلْبان كنتُ ربّيْتهما ومعي عصا، فحملتني عيني، فإذا الكلْبان ينْبحان ويصيحان، فانتبهتُ بصياحهما، فلم أرَ شيئًا أنْكِرُه، فضربْتهما وطردْتهما ونمتُ؛ ثمّ عادوا الصّياح والنُّباح؛ فأنْبهاني، فلم أرَ شيئًا أنكره أيضًا، فوثبتُ إليهما وطردتُهما؛ فما أحسسْتُ إلاّ وقد سقطَا عليَّ يحرِّكاني بأيْديهما وأرجلهما، كما يحرّك اليقْظان النّائم لأمرٍ هائل؛ فوثبتُ، فإذا بأسْود سالح قد قرُب مِنِّي، فوثبتُ إليه فقتلتُه وانْصرفتُ إلى منْزلي؛ فكان الكلْبان بعد الله –عزّ وجلّ– سببًا لخلاصي.

ويروى أنّه كان لميْمونة[1] زوجُ النّبيِّ –صلّى الله عليه وسلّم– كلْب يُقال له: "مسْمار"، وكان إذا حجَّتْ خرجتْ به معها، فليس يطْمع أحد بالقرْب من رحلِها مع مسْمار؛ فإذا رجعت جعلته في بني جديلة وأنْفقت عليه.

فلمّا مات قيل لها: "مات مِسْمار"، فبكت وقالت: "فُجعْتُ بمسْمار".

وحدّثني أبو محمّد عبد الرّحمن بن عبد الله[2] قال: حدّثنا يحيى بن أيوب[3] عن يونس بن أبي رافع[4] قال: "كانت للزّهري[5] كلْبةُ صَيْدٍ، فكان يطْلب لها الفُحول يلْتمس نسْلها قال: "وكان رجُلٌ يشْرب عند قوم، فرأى منهم رجلاً يلاحظ امرأته، فقال (خفيف):

كلْ هنيئًا وما شرِبتَ مريئًـــــــــا ثمّ قمْ فغيْرَ كريـــــــــــــــمِ
لا أحبُّ النّديم يومضن بالعيْـــــن إذا ما خلَى بعِرسِ النّديـــــــــمِ

1
2
3
4
5

وحدّثني صديق لي أنّه كان له صديقٌ ماتت امرأته وخلّفت صبيًّا، وكان له كلبٌ قد ربّاه، فترَك يومًا ولدَه في الدّار مع الكلْب وخرَج لبعض الحَوائج وعاد بعد ساعة؛ فرأى الكلْب في الدّهليز، وهو ملوّثٌ بالدّم وجهه وبوزَه كلّه؛ فظنَّ الرّجل أنّه قد قَتل ابنه وأكله، فعمَد إلى الكلب، فقتله قبل أن يدْخل الدّار؛ ثمّ دخل الدّار، فوجَد الصّبيَّ نائمًا في مهْده وإلى جانبه بقيَّة أفْعى قد قتلها الكلب وأكل بعْضها، فنَدم الرّجُل على قتْله أشدّ ندامَة ودفَن الكلْب.

اِنْتهَى

أبن أل٥مَرْزُبان
أبو بك٥ أل٥حولي

خـام الثّقلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنَا الشَّيْخ الإِمَام الزَّاهِد العابد بَقِيَّة السّلف الصَّالح أَمِين الدّين أَبُو الفدا الدّهلي، حَدثنَا أَبُو بكر بن جاد القلانسي –وَفَّقه الله لمرْضاته– بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ وَذَلِكَ بمنزله فِي عَشِيَّة يَوْم حادي عشر من شهر صفر من سنة إِحْدَى وَأَرْبَعين وستّمئة قَالَ: حَدثنَا الشَّيْخ الإِمَام الثِّقَة أَبُو مَنْصُور بن مَكَارِم بن أَحْمد بن سعد الْمُؤَدّب الْموصِلِي إِجَازَة، وَذَلِكَ فِي سَابِع شَوَّال من سنة خمس وَثَمَانِينَ وخمسمئة قَالَ: حَدثنَا الشَّيْخ أَبُو الْحسن عَليّ بن إِبْرَاهِيم السرّاج وَالشَّيْخ أَبُو عبد الله الْحُسَيْن بن عَليّ النجّار وَغَيره قَالُوا:

حَدّثنَا هبة الله إِبْرَاهِيم بن أنس عَليّ السمّاك حَدثنَا الْحُسَيْن بن سعيد الْآدَمِيّ حَدّثنَا أَبُو بكر مُحَمَّد بن خلف بن الْمَرْزُبَان قَالَ: أَنْشدني ابْن أبي الدُّنْيَا، وَكتب بِهِ إِلَى المعتضد أَمِير الْمُؤمنِينَ، وَكَانَ يُؤَدب ابْن أَمِير الْمُؤمنِينَ عَليّ المكتفي:

إِنّ حقّ التَّأْدِيب حق الْبُنُوَّة عِنْد أهل التقى وَأهل الْمَرْوَة
إِنّ حقّ الْأَنَام أَن يعرفوا ذَا ك ويدعوه أهل بَيت النُّبُوَّة

حَدّثنَا ابْن الْمَرْزُبَان حَدّثنَا عد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد الْحَنْظَلِي حَدّثنَا سُلَيْمَان بن حَرْب حَدثنَا حَمَّاد بن زيد عَن أَيُّوب عَن أبي قلَابَة عَن أنس: أَنّ رَسُول الله –صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم– فِي حَدِيث رَوَاهُ قَالَ: لمّا أهديت زينت إِلَى رَسُول الله –صلى الله عَلَيْهِ وَسلم– صنع طَعَاما ودعا الْقَوْم، فجاؤوا ودخلوا، فَجعلُوا يتحدّثون، وَجعل رَسُول الله –صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم– يخرج، ثمَّ يرجع، وهم قعُود فَنزلت: ﴿فَإِذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشرُوا﴾[1] الْآيَة.

حَدّثنَا عبد الله بن أبي عبد الله الْمروزِي عَن إِبْرَاهِيم بن عبد الرَّحْمَن عَن يحيى بن الْمُغيرَة الرَّازِيّ عَن حَرْب عَن سُلَيْمَان بن أَرقم عَن الْحُسَيْن قَالَ: لقد ذمّ الله –عزّ وَجلّ– النّقل فِي الْقُرْآن، فَقَالَ: ﴿فَإِذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشرُوا﴾[2].

حَدّثنَا أَبُو الْعَبَّاس الْمروزِي حَدّثنَا ابْن أبي رزمة حَدثنَا الْحسن بن سعيد حَدثنَا عبد الله بن معمر عَن خَلاد بن عبد الله عَن أَبِيه عَن ابي سعيد الْخُدْرِيّ: أَنّ رَسُول الله –صلّى الله

1
2

عَلَيْهِ وَسلّم– قَالَ: "أَلا أخْبركُم بأبغضكم إِلَى الله؟"، قُلْنَا بلَى يَا رَسُول الله قَالَ فَظَنَنْت أَنه سيسمى رجلا فَقَالَ إِن أبغضكم إِلَى الله أبغضكم إِلَى النَّاس".

حَدثنَا أبي حَدثنَا هَارُون بن عبد الله حَدثنَا أَبُو دَاوُد الطَّيَالِسِيّ عَن مُحَمَّد بن أبي حميد حَدثنَا زيد بن اسْلَمْ عَن أَبِيه عَن عمر بن الْخطاب قَالَ: كنت جَالِسا عِنْد النَّبِي –صلى الله عَلَيْهِ وَسلم–، فَقَالَ: أَلا أخْبركُم بِخَير أئمتكم قُلْنَا بلَى يَا رَسُول الله قَالَ: الَّذين تحبونهم ويحبونكم وتدعون لَهُم وَيدعونَ لكم أَلا أخْبركُم بشرار أئمتكم؟"، قُلْنَا: بلَى يَا رَسُول الله قَالَ: الَّذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم

حَدثنَا مُوسَى بن الْحسن الغساني حَدثنَا عبد الله بن بكر السَّهْمِي حَدثنَا مُحَمَّد بن سَالم عَن ابي هِشَام مولى الحبيب عُثْمَان بن عَفَّان عَن مُحَمَّد بن كَعْب الْقرظِيّ قَالَ: دخلت على عمر بن عبد الْعَزِيز فَقَالَ: أعد لي حَدِيثا كنت حدثته عَن ابْن عَبَّاس فَقَالَ أتيت النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَقَالَ أَلا أنبئكم بشراركم قَالُوا بلَى يَا رَسُول الله قَالَ الَّذِي ينزل وَحده ويجلد عَبده وَيمْنَع رفده أَلا أنبئكم بأشر من هَذَا الَّذِي يبغض النَّاس ويبغضونه.

حَدثنَا عمر بن عبد الْوَهَّاب حَدثنَا عباد بن الْوَلِيد عَن حبَان بن هِلَال حَدثنَا الْمُبَارك بن فضَالة حَدثنَا عبد الله بن سعيد عَن ابْن الْمُنْكَدر عَن جَابر قَالَ قَالَ رَسُول الل–هـ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم– أحبكم إِلَيّ وأقربكم مني مَجْلِسا أحاسنكم أَخْلَاقًا وأبغضكم إِلَيّ الثرثارون والمتشدقون المتفيهقون قيل قد عرفنَا الثرثارون فَمَا المتشدّقون المتفيهقون فَقَالَ المستكبرون.

حَدثنَا أَبُو بكر العامري حَدثنَا سعد بن أبي دَاوُد حَدثنَا شيخ يُقَال لَهُ إِسْحَاق كَانَ بِعَين زربة عَن رجل عَن الْحسن قَالَ خرج مُوسَى –صلّى الله عَلَيْهِ وَسلّم– يَسْتَسْقِي فَلم يسق فَقَالَ يَا رب خرجت مَعَ بني إِسْرَائِيل استسقي فَلم تسقنا، فَأوحى الله إِلَيْهِ أَن كَانَ فيهم عبد أبغضه قَالَ: يَا رب من هُوَ حَتَّى أبغضه كما أبغضته قَالَ: يَا مُوسَى أَنا أبْغض الشّاعة من خلقي فَكيف أخْبرك؟".

حَدّثنَا عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد التَّمِيمِي حَدّثنَا عبد الْوَهَّاب بن عطا الْعجلِيّ حَدّثنَا مُحَمَّد بن روح أَبُو سهل التاجي عَن مُحَمَّد بن زِيَاد قَالَ :كَانَ أَبُو هُرَيْرَة إِذا ثقل عَلَيْهِ الرّجل قَالَ: "اللَّهُمَّ اغْفِر لَهُ وَأَرِحْنَا مِنْهُ".

حَدّثنَا أَبُو مُحَمَّد التَّمِيمِي حَدّثنَا مُحَمَّد بن حسن عَن أَحْمد بن يُونُس قَالَ: لَا أعلم إِلَّا قَالَ كَانَ رجل يَأْتِي أَبَا هُرَيْرَة فيوخم قَالَ: لَيْسَ فِي الْمَوْت شماتة أَلا قُلْتُمْ اسْتعْمل على إِمَارَة أَو أصَاب مَالا أَو ولد لَهُ غُلَام

حَدثنَا ابْن أبي الدُّنْيَا وَأحمد بن زُهَيْر حَدثنَا أَبُو الْحسن عَليّ بن مُحَمَّد السماوي عَن إِسْحَاق بن عِيسَى قَالَ حَدثنِي شيخ عَن حَمَّاد بن أبي سُلَيْمَان قَالَ قَالَ عمر بن الْخطاب من آمن الثّقل فَهُوَ ثقيل

حَدثنَا أَبُو بكر العامري حَدثنَا عبد الرَّحْمَن بن صَالح بن يُونُس بن بكير عَن إِسْمَاعِيل بن حَمَّاد بن أبي سُلَيْمَان عَن أَبِيه قَالَ من خَافَ أَن يكون ثقيلا فَهُوَ خَفِيف حَدثنَا أَبُو مُحَمَّد حَدثنَا عمر بن الصَّامِت حَدثنَا يُونُس بن حَمَّاد عَن قَتَادَة أَن رجلا قعد وسط الْحلقَة فَقَالَ لِحُذَيْفَة إِن فلَانا أَخَاك مَاتَ قَالَ وَأَنت احق على الله أَن يُمِيتك سَمِعت رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يلعن الْجَالِس وسط الْحلقَة

حَدثنَا حَارِث بن أبي اسامة عَن أبي الْحسن الْمَدَائِنِي قَالَ قَالَ ابْن السماك كم من رجل لَو قَدرنَا أَن نتحمل مَا بِهِ فعلنَا وَآخر نحب أَن يَمُوت حَدثنَا عبد الله بن نصر حَدثنَا مُحَمَّد بن نصر الصايغ قَالَ حَدثنِي أبي قَالَ جِئْت إِلَى عبد الرَّحْمَن بن سَالم فَجَاءَهُ رجل فَسلم عَلَيْهِ فَلم يرد عَلَيْهِ السَّلَام وغمض عَيْنَيْهِ فدار إِلَى الشق الآخر من أحد شقيه فَلم يرد عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يابا مُحَمَّد لم لَا ترد عَليّ السَّلَام قَالَ أتود أَن أنظر إِلَى رجل غمضت عَيْني لِئَلَّا أرَاهُ من بغضه يُرِيد أَن أردّ عَلَيْهِ السَّلَام".

حَدّثَنَا عبد الله بن عبيد الْقرشِي قَالَ حَدثنِي مُحَمَّد بن قدامَة قَالَ سَمِعت أَبَا أُسَامَة يَقُول حَدثنَا هِشَام بن عُرْوَة يَقُول لرجل لأَنْت أثقل من الزواقي قَالَ ابْن قدامَة سَأَلت الْفراء عَنْهَا فَلم يعرفهَا فَقَالَ جليس لَهُ إِن الْعَرَب كَانَت تسمر بِاللَّيْلِ فَإِذا سَمِعت زقا الديكة أشرف عَلَيْهَا مَجِيء الصُّبْح قَالَ فأعجب الْفراء بذلك

حَدثنَا مُحَمَّد بن اسحق الْمَدَائِنِي حَدثنَا سُلَيْمَان بن أبي شيخ حَدثنَا أَبُو الصغدي الْحَارِثِيّ قَالَ أتيت عوَانَة بَعْدَمَا كف بَصَره فَسلمت عَلَيْهِ وَسَأَلت عَنهُ ثمَّ قلت إِن الله لم يسلب عبدا شَيْئا إِلَّا عوضه مَكَانَهُ شَيْئا هُوَ خير مِنْهُ فَمَا الَّذِي عوضك من بَصرك قَالَ الطَّوِيل العريض وَألا تقع عَيْني عَلَيْك

حَدثنَا مُحَمَّد بن اسحق حَدثنَا أَبُو دَاوُد الطَّيَالِسِيّ قَالَ حَمَّاد بن سَلمَة الصَّوْم فِي الْبُسْتَان الثّقل

حَدثنَا مُحَمَّد بن الْفضل قَالَ سمع يزِيد بن جَابَان كَلَام عبد الله بن الهيان يعبد مَا ذهب بَصَره فَقَالَ كَلَام من هَذَا فَقَالُوا كَلَام عبد الله بن الهيان قَالَ لَوَدِدْت أَن الله زادني طرشا حَتَّى لَا أسمع كَلَامه وَأتم عَليّ بذلك النعمتين

حَدثنَا إِسْحَاق بن مُحَمَّد قَالَ حَدثنِي ابْن عَائِشَة قَالَ قَالَ رجل لبشار الْأَعْمَى إِنَّه لم يذهب بصر أحد إِلَّا عوض فَمَا عوضت من ذهَاب بَصرك قَالَ: أَلا أرى وَجهك، فأموت غمًّا".

حَدّثنَا عبد الله بن حَمْزَة عَن الْعَبَّاس بن الْحسن قَالَ بَلغنِي عَن الشّعبِيّ أَنه قَالَ إِذا أردْت التَّخَلُّص فِيمَا بَيْنك وَبَين من تستثقلّه الْعين فحول قفاك إِلَيْهِ".

قَالَ أَو الْقَاسِم بن الْمَرْزُبَان قَالَ: أَنْشدني عَليّ بن مُحَمَّد لأبي زيد الْمَازِني:

وبغيض فاق فِي البغض على كلّ بغيـــض
فاق عِنْدِي قدح اللّبلاب فِي عين الْمَرِيض

حَدثنَا ابْن الْمَرْزُبَان حَدثنَا مُحَمَّد بن الْحَنْظَلِي عَن مُحَمَّد بن سعد قَالَ كَانَ بِالْمَدِينَةِ رجل لَهُ ابْنَانِ لم يكن بِالْمَدِينَةِ أثقل مِنْهُمَا وَكَانَ أَبوهُمَا من الطيبين فتذاكروا يَوْمًا الثّقل، فَقَالَ: على رسلكُمْ امراته طَالِق إِن كَانَت الزَّوْرَاء دَار عُثْمَان ابْن عَفَّان عِنْد أحد بني مَا جاورته.

حَدثنَا أَبُو بكر الْقرشِي حَدثنِي مُحَمَّد بن عبد الله حَدثنِي مُعلى بن مهْدي قَالَ: سَمِعت حَمَّاد بن زيد قَالَ حَدثنِي شيخ من الباذرية قَالَ: "كَانَ عمي إِذا رأى الرجل يستثقله غش عَلَيْهِ".

أَنْشدني الْآدَمِيّ قَالَ: أَنْشدني ابْن الْمَرْزُبَان قَالَ عبد الله بن نصر الريّاش:

لي صاحبان عَليّ هامتي جلوسهما مثل حدّ الوتـــد
ثقيلان لَا يرتجى مِنْهُمَا فَهَذَا الزُّكَام وَهَذَا الرّمـــد

وأنشدني ابْن الْمَرْزُبَان قَالَ: أَنْشدني أَبُو بكر لبَعض الْبَصرِيين

فرحمة الله علـــى آدم رَحْمَة من عَم وَمن خصصا
لَو كَانَ يدْرِي أَنّه خَارج مثلك من جربانه لاختصى

حَدثنَا أَبُو الْعَبَّاس الْمروزِي حَدثنَا أبي قَالَ: "كَانَ ابْن عَائِشَة إِذا بصر إِلَى ثقيل قَالَ صنجة الْمِيزَان حَدثنِي أَبُو الْعَبَّاس الْمروزِي حَدثنِي عَليّ بن الْحسن قَالَ: كَانَ أَبُو اسامة إِذا أبْصر إِلَى ثقيل قَالَ: قد تغيّمت السَّمَاء".

حَدثنَا ابْن الْمَرْزُبَان حَدثنَا أبي قَالَ: "كَانَ بعض مَشَايِخنَا إِذا أبْصر إِلَى ثقيل صَاح الْحجر الْحجر".

وَقَالَ ابْن سِنَان الْقطَّان: "كَانَ وَكِيع إِذا جلس إِلَيْهِ الثقيل غمض عَيْنَيْهِ وَقَامَ عَنهُ".

حَدّثنَا أَحْمد بن مَنْصُور الرَّمَادِي حَدثنَا عبد الرَّزَّاق عَن معمر قَالَ: "كنت جَالِسا بِصَنْعَاء، فَدخل عَلَيْهِ فَتى لَهُ ثقيل، فَقَالَ: "يَا معمر دين تسلّمه إِلَى عبد الله بصنعا، فعدني وعده بعدهمْ".

حَدّثنَا مُحَمَّد بن عمرَان بن زِيَاد الضَّبِّيّ عَن أبي عبد الله الطوَال عَن الْأَصْمَعِي قَالَ قَالَ ابْن أبي طرفه: "مجالسة الثّقيل حمّى باطنة".

حَدّثنَا مُحَمَّد بن عبد الله بن عمر عَن عمر بن اسماعيل بن مجَالد عَن أَبِيه عَن جده عَن الشّعبِيّ قَالَ: "مَن فَاتَتْهُ رَكعَتَا الْفجْر، فلْيلْعن الثُّقَلَاء".

حَدثنَا ابْن الْمَرْزُبَان حَدثنِي أَحْمد بن زُهَيْر حَدثنِي عبيد الله بن عمر حَدثنِي أَبُو أَحْمد الزبيرِي حَدثنَا سعد بن أَوْس عَن بِلَال بن يحيى الْعَبْسِي عَن حُذَيْفَة قَالَ: إِنّ الرّجل ليدعوني، فَأَقُول: إِنِّي صَائِم، وَلستُ بصائم".

حَدّثنَا أَبُو مُحَمَّد التَّمِيمِي حَدّثنِي مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل حَدّثنِي ابْن الْورّاق حَدّثنَا ابْن فُضَيْل عَن عبد الله بن شبْرمَة قَالَ: "سَمِعتُ الشّعبِيّ يَقُول:

وَمن النَّاس من يخف وَمِنْهُم كرجا الْبِئْر ركبت فَوق ظَهْري

قَالَ حَدّثنِي عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن حميد بن حبيب أَنْشدني لبَعض الشُّعَرَاء:

إِذا أَبْصرت شخصك قلت شخص حقيق بالحياكة والحجامـــــة
وَإِن أَبْصرت وَجهك قلت وَجـــه حقيق بالنّحامة والنّخامـــــة

أَنْشدني ابْن الْمَرْزُبَان قَالَ: أَنْشدني أَبُو الْقَاسِم بن سُلَيْمَان الْإِيَادِي:

يَا بغيض الله والشّيطا ن وَالْجِنّ وَالْإِنْـــــس
أهج عرضي كَيْفَمَا شِئْت وأهجو لَك نَفسِي

حَدّثَنَا مُحَمَّد بن بكر حَدّثنَا عبد الرَّحْمَن بن ابراهيم حَدّثنَا أَبُو شهد عَن مُزَاحم بن زفر قَالَ: سَأَلْتُ شُعْبَة عَن ابي بكر الْهُذلِيّ قَالَ: "دَعْنِي لَا أقيء".

حَدّثَنَا عبد الله بن عبد الله الْخُرَاسَانِي قَالَ حَدثنِي جَعْفَر بن مُحَمَّد الْبُرُلُّسِيّ قَالَ: "سَمِعتُ جَعْفَر بن حميد سَمِعتُ مُحَمَّد بن جَابر يَقُول: "لمّا مَاتَ حَمَّاد بن أبي سُلَيْمَان كَانَ أَبُو حنيفَة رُبّمَا لَقِيَنِي فيسألني الْمَسْأَلَة، فيمنعني أَن أخبرهُ".

قَالَ أَنْشدني الأدمِيّ قَالَ: أَنْشدني ابْن الْمَرْزُبَان قَالَ: أَنْشدني أَبُو بكر الْقرشِي:

انهضوا فَإِن أَتَى يَا جلسائي فانهضــوا
زبدة البغض أَرَاهَا فِي فُؤَادِي تمخض

قَالَ: أَنْشدني الْحسن بن صَالح البرقي للمكتب:

أمّا الحبيب فَلَا يمل حَدِيثـــــه وَحَدِيث من أبغضته مملـــــول
وَترى على وَجه الحبيب بشاشة وعَلى البغيض وخامة وخمـــول
وتدير طرفك للحبيب مَـــــوَدَّة والطّرف من دون البغيض كليل

حَدثنَا أَبُو الْفضل أَحْمد بن طيفور قَالَ: حَدثنِي عبد الرَّحْمَن بن عبد الله الْخَوَارِزْمِيّ قَالَ: لقِيت شريك بن عبد الله يَوْمًا بِبَاب الكرخ أَيَّام الْمَنْصُور فَقلتُ: يَا أبا عبد الله: حَدثنِي بِحَدِيث كَذَا وَكَذَا"، فَحَدّثني، فَقلت: يا أبا عبد الله آخر فَحَدثني فَقلت آخر، فحدّثني فَقلتُ: آخ، فقال لي بِالْفَارِسِيَّةِ: "أَنْت ثقيل وَلَو كنت ثقيلا فِي العيان هينا، وَلَكِن أَنْت ثقيل على الْقلب".

حَدّثَنَا أبو محمّد حَدثنِي جَعْفَر بن يَعْقُوب حَدثنِي أَحْمد بن إِبْرَاهِيم عَن جعفر الْأَحْمَر عَن إِسْمَاعِيل بن أبي خَالِد عَن الشّعبِيّ قَالَ: "عِيَادَة حمقاء الْقُرَّاء أشدّ على الْمَرِيض من مرض مريضهم يعودونة فِي غير وَقت عِيَادَة ويطيلون الْجُلُوس عِنْده".

حَدثنَا عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد حَدثنِي مُحَمَّد بن سعد حَدثنَا عَفَّان حَدثنَا عمربن عَليّ قَالَ جَاءَ الْحجَّاج بن أَرْطَاة إِلَى الْأَعْمَش فَاسْتَأْذن عَلَيْهِ فَقَالَ قُولُوا لَهُ ابْن أَرْطَاة على الْبَاب فَقَالَ الاعمش ابك عَليّ ابك عَليّ فَلم يَأْذَن لَهُ

حَدثنَا أَبُو مُحَمَّد التَّمِيمِي حَدثنَا مُحَمَّد بن يحيى عَن الْأَصْمَعِي قَالَ: "لَيْسَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا ثقيل، وَلَا أحبّ الثُّقَلَاء".

حَدثنَا أَبُو الْفضل أَحْمد بن حبيب عَليّ بن يحيا قَالَ الْمَأْمُون يَوْمًا لجلسائه لم صَار الثقيل أثقل على الْقلب من الْحمل الثقيل فَلم يجب مِنْهُم أحد وَقَالُوا أَمِير الْمُؤمنِينَ أعلم فَقَالَ: "لِأَنَّهُ يجْتَمع على الْحمل الثّقيل الرّوح وَالْبدن، والثّقيل تنفرد بِهِ الرّوح".

أَتَى شريك بن عبد الله رجل من أَصْحَاب الحَدِيث لَهُ عَن أَطْرَاف كَانَت مَعَه وَكَانَ ذَلِك فِي يَوْم صَائِف وَأكْثر على شريك وَثقل عَلَيْهِ فصاح شريك يَا جَارِيَة تَعَالَى اسبلي السّتْر واحرقي الذُّبَاب

حَدثنَا أَبُو الأدمِيّ قَالَ: أَنْشدني ابْن الْمَرْزُبَان قَالَ أَنْشدني ابْن صَالح الْكُوفِي :

وثقيل قلّ صَاحبـــــــــه يحْسب كلّ النَّاس من خوله
جَاءَنَا وَالشَّمْس قد غربت فاصتبى رسلًا على مهلـــه
تأسر الْعَيْنَيْنِ طلعتـــــــه انقص الرحن من أَجلـــــه

قَالَ: أَنْشدني عبد الله بن نصر قَالَ: أَنْشدني أَبُو سعيد الْأَهْوَازِي:

لشؤم بخت وقضم قت وَألف سبت وأربعا
وَثقل صَخْر وغيم شهر وَطول هجر على جَفا
وَكسر ضلع ونتف صدغ بِمَاء صمغ ومواميا
أَهْون من أَن تراك عَيْني تمشي صَحِيحا على الفضا
أيا بغيضا تضج مِنْهُ الأر ضَجِيجًا إِلَى السّما

حَدّثنَا عبد الله بن جَعْفَر حَدثنِي مُحَمَّد بن الْحسن عَن الصَّلْت بن مَسْعُود قَالَ: سَمِعت جدّي أَبَا صَالح قَالَ: دخل رجل على رَقَبَة بن مصقلة قَالَ: يا أبا عبد الله مَاتَ

فلَان ثمَّ سكت سَاعَة ثمَّ قَالَ: مَاتَ فلَان نعى ثَلَاثَة فَلَمَّا أَرَادَ أَن يخرج قَالَ لَك حَاجَة قَالَ: أَلا تعودني مَا دمت مَرِيضا عدمتك حَوْلَيْنِ كفيتك بعفوين".

أَنْشدني الْآدَمِيّ قَالَ: أَنْشدني ابْن الْمَرْزُبَان قَالَ: أَنْشدني أَحْمد بن عَليّ:

أَنْت وَالله ثقيـــــــل وَأَنا أَيْضا ثقيـــــل
لَك رَأس فِيهِ رأســـان ولي عقب طَوِيـــل
أَنْت فِي المنظر إِنْسَان وَفِي الْمِيزَان فيـــل

أخبرنَا بن مُحَمَّد عَن الحرمازي عَن مجَالد عَن الشّعبِيّ أَنّه كَانَ قَاعِدًا فِي مجْلِس، فَأقبل رجل؛ فَلَمَّا رَآهُ، قَامَ وَقَالَ: "ثقيل، وَالله!".

قَالَ: "أخبرنَا عبد الله عَن أبي مُحَمَّد الْخُرَاسَانِي قَالَ: قَالَ حَمَّاد الرّاوية: "أَخْبرنِي مَن قَالَ للفرزدق: "يَا أَبَا فراس، أَنْشدني قصيدة كَذَا وَكَذَا"، قَالَ: "يَا هَذَا، إِن قدرتَ أَلا تكون ثقيلًا، فأفعل".

حَدثنِي عبد الله بن نصر، حَدّثنِي إِبْرَاهِيم، حَدّثنَا عبيد الله بن عمر قَالَ: قَالَ يحيا بن سعيد لرجل: "لِأَن تضربني ضَرْبَة بِالسَّوْطِ أحبّ إِلَيّ من أَن تَسْأَلنِي عَن حَدِيث".

وَلَقَد جَاءَهُ مرّة رجل يسْتثقله، فَقَالَ لي: "مَن بِالْبَابِ؟"، قلتُ: "فلَان"، فصكّ رَأسه بأصابع يَدَيْهِ كلّهَا، وَقَالَ: "يَا أَبَا سعيد، جبَل! جبَل!". فَلَمَّا انصرفتُ مَرَرْتُ بِالرّجلِ، وَهُوَ جَالس على الْبَاب، فَلَا أَدْرِي أذن لَهُ أم لَا".

قَالَ: أَنْشدني ابْن الْمَرْزُبَان قَالَ: أنشدتُ لأبي حَازِم:

فِي غير ستر الله من سَار لأَقْرَب الله بِهِ الدَّار
لَو سخط الله على نــاره لعذب الله بِهِ النَّــار

وأنشدني الْآدَمِيّ قَالَ: أَنْشدني ابْن الْمَرْزُبَان:

سَار الحبيب الْغَدَاة مُنْطَلقًا من عندنَا والبغيض لم يسر
مَتى يسير الثقيل أبعـــــده الله وَلَا رده من السّفـــــر

ثمَّ قَالَ: أَنْشدني ابْن الْمَرْزُبَان قَالَ: أَنْشدني آخر:

يَا أبْغض الْخلق إِلَى نَفسه بغضك لَا يجْرِي بِمِقْـــدَار
قد ترحم النَّار مِنْك بغضا إِذا مَا رحم الْخلق من النَّار

وأنشدني لغيره:

وثقيل أَشد من ثقل الْمَوْت وَمن شدَّة الْعَذَاب الْأَلِيـم
لَو عَصَتْ رَبهَا الْجَحِيم لما كَانَ سواهُ عُقُوبَة للجحيم

أَنْشدني أَبُو الْعَبَّاس الْمروزِي قَالَ: أَنْشدني إِبْرَاهِيم بن إِسْحَاق الْقرشِي قَالَ: أَنْشدني الْعُتْبِي:

أقطب حِين لَا ألْقى خَفِيفـــا فَلم تطب الْحَيَاة مَعَ الثّقيل
وَحين أرى الْخَفِيف قررت عينا بِهِ وَأخذت فِي لعن الثّقيـل

حَدّثنِي أَبُو مُحَمَّد حَدثنِي أَحْمد بن أبي عَليّ الْبَزَّاز قَالَ: قَالَ رجل للنضر بن شُمَيْل: "إِنِّي أحبّ أَن تقْرَأ عَليّ وتكثر وتترسّل، فَقَالَ النَّضر:

تَسْأَلنِي أم الْحباب جملا يمشي رويدا وَيكون أَوّلًا

حَدّثنَا أَبُو مُحَمَّد التَّمِيمِي حَدثنِي أَحْمد بن الْوَلِيد عَن شُعَيْب بن حَرْب عَن سُفْيَان قَالَ: "إِنِّي لأكرم جلسائي لمَكَان رجل وَاحِد".

حَدّثنَا أَبُو مُحَمَّد حَدثنَا بن الْعَبَّاس قَالَ: قيل للأعمش مَا تصنع عِنْد مطهر قَالَ: "أَتَيْته كَمَا آتِي الحش إِذا كَانَت لي إِلَيْهِ حَاجَة".

قَالَ أَخْبرنِي أَبُو بكر العامري قَالَ: أَخْبرنِي أَبُو بكر الْمَدَائِنِي قَالَ: "أَتَى الْحجَّاج بِرَجُل من الْخَوَارِج، فَقَالَ: "وَالله إِنِّي لأبغضكم"، فَقَالَ الْخَارِجِي: "أَدخل الله أشدّنا بغضًا لصَاحبه الْجنَّة".

قَالَ أَخْبرني أَبُو بكر العامري قَالَ أَخْبرني أَبُو الْحسن الْمَدَائِنِي عَليّ بن مُحَمَّد عَن عَليّ بن مُجَاهِد عَن عَنْبَسَة بن سعيد أَن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن طَلْحَة بن عبيد الله قَالَ لأبي هَاشم بن مُحَمَّد بن الْحَنَفِيَّة أما وَالله إِنِّي لأبغضك قَالَ مَا أحقك بذلك وَلم لَا تبغضين وَقد قتل جدي أَبَاك وَجدك ونكح عمي أمك

قَالَ: حَدثنِي أَبُو الْحسن بن زَكَرِيَّا، قَالَ: حَدّثنِي شيخ من أهل العلم، "قَالَ: قيل لأيوب السّخْتِيَانِيّ لمَ لمْ تكْتب عَن طَاوس؟"، قَالَ: "أَتَيْته، فَأَصَبْته بَين ثقليْن: لَيْث بن أبي سليم وَعبد الْكَرِيم الجدري، فَرَجَعت وَلم أكتب عَنهُ".

حَدثنَا أَبُو الْعَبَّاس الْمروزِي قَالَ: "سَمِعت سَلمَة بن شبيب قَالَ: "سَمِعتُ أَبَا أُسَامَة يَقُول: "إيتوني بمسْتمل، خَفِيف عَن اللِّسَان خَفِيف على الْفُؤَاد، إِيَّايَ والثّقلاء! إِيَّايَ والثقلاء!".

حَدثنَا أَبُو الْعَبَّاس قَالَ: سَمِعت مشكان أَنّه يَقُول: قلتُ لأبي أُسَامَة: "أَنْت –وَالله– ثقيل!"، قَالَ: "زد فِيهَا: ورخم".

حَدثنَا أَبُو عبد الله السدُوسِي عَن مُحَمَّد بن سَلام الجُمَحِي قَالَ كَانَ بشّار المرعث يستثقل هِلَال بن سعيد بن عَطِيَّة وَقَالَ فِيهِ:

وَكَيف يخف لي بَصرِي وسمعي وحولي عسكران من الثقال
إِذا مَا شِئْت صبحني هِـــلَال وَأي النَّاس أثقل من هِـلَال

قَالَ: أَخْبرني سَالم بن يزِيد قَالَ: "حَدّثنِي أَبُو حَاتِم السّجسْتانِي قَالَ: قَالَ الفضيل بن اسحاق الْهَاشِمِي: "قعد إِلَى بشّار رجل، وَكَانَ يستثقله، فضرط عَلَيْهِ بشار"، فَقَالَ الرّجل: "انفلتت مِنْهُ"؛ ثمَّ ضرط عَلَيْهِ أُخْرَى، فَقَالَ: "انفلتت مِنْهُ"؛ ثمَّ ضرط ثَالِثَة، فَقَالَ لَهُ الرّجل: "يَا أَبَا معَاذ مَا هَذَا؟"، قَالَ: "مَا رَأَيْت أَو سَمِعت"، قَالَ: "لَا، بل سَمِعتَ"، قَالَ: "لَا تصدّق حَتَّى ترى".

حَدّثنَا ابْن اسماعيل بن هَارُون قَالَ: "قَالَ الْمَأْمُون فِي نديم كَانَ لَهُ، وَكَانَ يسْتثقله:

ونديم كَأَنَّهُ غصص الْمَـوْت كثير المدي يشجي الخيلا
يتَغَنَّى وَلَيْسَ يحسن شَيْئـــا لَا وَلم ير طَاهِرا إِلَّا قَلِيـلا
وَيُصلي فِي غير وَقت صَلَاة لَيْسَ إِلَّا مبغضا أَو ثقيـــلا

ليته سجر أوقيد إِلَى النَّـــار وَكَانَ الشَّيْطَان مِنْهُ وَكيـــلا

***** قَالَ: أَخْبرنِي عبد الْجَبَّار بن مُحَمَّد الطوسي قَالَ: حَدثنِي أَحْمد بن أبي عَليّ قَالَ: قَالَ رجل لهشيم بن بشير: "حَدّثنَا"، قَالَ: "لَا أَقُول"، قَالَ: "إِذن أتركك"، قَالَ: "إِذن لَا تستوحش لَك الدَّار".

قَالَ: حَدّثنِي أَبُو مُحَمَّد قَالَ: أَخْبرنِي أَحْمد بن الدَّوْرَقِي قَالَ: "كُنَّا عِنْد أبي أُسَامَة، فَجَاءَهُ رجل، فَقَالَ لَهُ أَبُو أُسَامَة: "أَنْت فلَان؟"، قَالَ: "نعم"، قَالَ: "فَأول مَا رَأَيْتُك، أردْتُ الْقَيْء من ثقلك".

حَدّثنِي أَبُو مُحَمَّد التَّمِيمِي حَدّثنِي ابْن أبي عَليّ قَالَ: قَالَ الْحجَّاج بن أَرْطَاة للأعمش: "مَا انْتَهَيْت حَتَّى جَاءَك إشراف أهل الْكُوفَة"، قَالَ: "إِذن يرجعُونَ بِغَيْر قَضَاء حَاجَة".

أَخْبرنِي أَبُو مُحَمَّد عَن أبي الْحسن الْقرشِي قَالَ: أُتِي الْحجَّاج بن بأسيرين مِمَّن كَانَ مَعَ ابْن الْأَشْعَث فَأمر بِضَرْب أَعْنَاقهم قَالَ أَحدهمَا: أصلح الله الْأَمِير إِن لي عنْدك يدا قَالَ: وَمَا هِيَ قَالَ ذكر ابْن الْأَشْعَث أَنَّك إِبْلِيس فنهيته فَقَالَ: وَمن يعلم ذَلِك قَالَ هَذَا يَعْنِي الْأَسير الآخر فَسَأَلَهُ الْحجَّاج فَقَالَ: قد كَانَ ذَاك فَقَالَ الْحجَّاج فَلم لَا تفعل أَنْت كَمَا فعل قَالَ أينفعني عنْدك ذَلِك قَالَ نعم قَالَ لبغضك وبغض قَوْمك قَالَ الْحجَّاج خلوا عَن هَذَا لصدقه وَعَن هَذَا لفعله

حَدثنَا أَبُو بكر الْكُوفِي حَدثنَا مُحَمَّد بن قدامَة عَن الحرمازي قَالَ سَمِعت جِبْرِيل وَهُوَ متطبب كَانَ بِالشَّام قَالَ نجد فِي كتَابنَا مجالسة الثقيل حمى الرّوح قَالَ أَنْشدني مُحَمَّد بن عَليّ لبَعْضهِم ...شخصك فِي مقلة النديم ...أثقل من رعيه النُّجُوم ...

يَا زحل وَجهه دميم ...خلاصي مِنْك خلاص من الْجَحِيم

قَالَ أَنْشدني آخر ...خَافَ من الأَرْض أَن تميد بِهِ ...فأوسع الأَرْض كلهَا ثقلا

أشرق بالكأس حِين أذكرهُ ...وَلَو شربت الزلَال والعسلا

يذكر فِي مجْلِس فأحسبه ...ريب منون يقرب الأجلا ...قَالَ ذكر الْمَدَائِنِي عَن بعض رِجَاله قَالَ كَانَ يُقَال عود نَفسك الصَّبْر على مجالسة الثقيل فَإِنَّهُ لَا يكَاد يخطئك قَالَ حَدثنِي عبد الله أَخْبرنِي أَبُو جَعْفَر اليمامي قَالَ جَاءَنَا أَبُو جَعْفَر بن وهب كَاتبا لمحد بن صَالح يَوْمًا وَكَانَ ثقيلا فَقَالَ لي أَي شَيْء طالع السَّاعَة فَقلت لاعلم لي بالنجوم وَكُنَّا جمَاعَة فَمَال إِلَى أَحْمد بن سيف يسْأَله عَن ذَاك فَكتب فِي الدَّاعِي بَيْتَيْنِ ودفعهما إِلَى أبي الجهم ...وعالم بالنجوم طلعته ...تدل من بغضه على البغض

يدر لما غَدا وَقت عرف الطا ...لع كالحية بالبغض ...قَالَ فَكتب أَبُو الجهم تَحْتَهُ يُجِيز مَا قَالَ ...لَو قابلته السُّعُود صاعدة ...لحطها بغضه إِلَى الأَرْض قد كتب البغض فَوق جَبهته ...هَذَا وَرب الْعباد من فَرضِي ...

حَدثنِي أَبُو الْعَبَّاس الْمروزِي حَدثنَا أَبُو الْفضل بن الْحسن حَدثنِي مُوسَى ابْن مَحْبُوب الزَّعْفَرَانِي قَالَ حَدثنِي أَبُو غَسَّان بن ربيع بن سَلمَة قَالَ كَانَ مُحَمَّد بن سِيرِين إِذا اثقل عَلَيْهِ رجل لم يذكر ذَلِك إِلَيْهِ وَيَقُول نَعُوذ بِاللَّه من قرين السوء وجليس السوء عَن مجَالد قَالَ كَانَ رجل يُجَالس مَرْوَان الشَّاعِر وَكَانَ ثقيلا وَكَانَ لَهُ لحية عَظِيمَة فاستثقله مَرْوَان فَقَالَ فِيهِ ...لقد كَانَت مجالستي وساعا ...فضيقها بلحيته رَبَاح معثولة الأسافل والأعالي ...لَهَا فِي كل زَاوِيَة جنَاح فَلَو أَن الإِمَام أقاد مِنْهَا ...لخلق لم يكن فِيهَا جنَاح ...

قَالَ حَدثنِي قَاسم بن الْحسن حَدثنَا أَحْمد بن أبي روح عَن اسحق بن النديم الْموصِلِي قَالَ قَالَ الْمَأْمُون يَوْمًا وَقد غناهُ من يستثقله مَا تعرفُون فِي الثقيل فَقَالَ اسحق بن ابراهيم الظَّاهِرِيّ يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ يُقَال فِي مجالسة الثقيل حمى قَالَ فَكيف إِذا كَانَ مغنيا قَالَ أَخْبرنِي الْقَاسِم بن الْحسن حَدثنِي عمر بن بكير عَن الْهَيْثَم ابْن عدي قَالَ أَنْشدني أَبُو بكر العامري ...يَا مفرغا فِي قالب البغض ...بعضك يشكوك إِلَى بعض كَأَنَّمَا تمشي على باطني ...إِذا تمشيت على الأَرْض ...

قَالَ حَدثنِي سعيد بن عُثْمَان قَالَ دخل أَعْرَابِي على قوم يتحدثون على شراب لَهُم فَقطع عَلَيْهِم حَدِيثهمْ وَثقل عَلَيْهِم فَقَالَ بَعضهم ...أَيهَا الدَّاخِل الثقيل علينا ...حَيْثُ لذ الحَدِيث لي ولصحبي

خف عَنَّا فَأَنت الثقيل وَالله ...علينا من فر سخي دير كَعْب ...قَالَ فَقَالَ الْأَعرَابِي يجِيبه ...لست بالبارح العشية ...وَالله لشتم وَلَا لشدَّة ضرب حَتَّى وَلَو ضربت بالكأس ثلا ...ثا وتعلون بعدهن بِقَعْبٍ ...قَالَ فَضَحِك الْقَوْم إِلَيْهِ وَقَالُوا اسقوه فَإِنَّهُ ظريف حَدثنَا عبد الله بن عمر الْبَلْخِي حَدثنَا مُحَمَّد بن أبي عَليّ حَدثنَا عبد الله بن محمذ حَدثنَا عبد الله بن صَالح بن مُسلم عَن جنار قَالَ كُنَّا نأتي سماك بن حَرْب نَسْأَلهُ عَن الشّعْر ويأتيه أَصْحَاب الحَدِيث فيدعهم وَيقبل علينا وَيَقُول إِن هَؤُلَاءِ ثقلاء قَالَ أَخْبرنِي أَبُو النَّصْر قَالَ بعض أهل الْعلم بالأدب كَانَ يُقَال استخفاف الثقيل ثقل واستثقال الْخَفِيف عَلامَة الثُّقَلَاء وَكَانَ يُقَال الْأنس بالثقيل عَلامَة الثّقل لِأَن كل طير يطير مَعَ شكله وَأَخْبرنِي الوَاسِطِيّ لبَعض الْمُحدثين ...هبك نزارا فِي الْكَرم ...أم هبك كسْرَى

فِي الْعَجم

أوهبك ساسان الَّذِي ...يفخر بِالْملكِ الأشم ...

.أوهبك عادا نَفسه ...صَاحب جنَّات إرم

أوهبك إِدْرِيس الَّذِي ...أول من أجْرى الْقَلَم

أوهبك نوحًا جدنا ...وجدنَا أفنى الْأُمَم

هَل أَنْت إِلَّا جبل ...يَا جبل الله الْأَصَم

يَا ملك الْمَوْت الَّذِي ...يَأْخُذ منا بالكظم ...

قَالَ حَدثنِي أَبُو بكر عبد الله بن مُحَمَّد قَالَ قَالَ ابْن كناسَة بعث جرير إِلَى الفرزدق بِابْنِهِ وَقَالَ أبي يقريك السَّلَام يَقُول لَك قد أردْت الْحَج فأبعث لي براحلة فَدَعَا براحلة وَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا وَقَالَ قل لأَبِيك لَا أحسن الله صحبتك ولاردك وَلَا إِيَّاهَا

قَالَ حَدثنِي عبد الرَّحْمَن الْقَنْطَرِي حَدثنَا مُحَمَّد بن سعد حَدثنِي الْوَاقِدِيّ مُحَمَّد بن عمر قَالَ إِنِّي لجالس عِنْد أبي الْحَارِث بن عبد الرَّحْمَن إِذْ أَتَاهُ شيخ فَقَالَ تذكر يابا الْحَارِث يَوْم تسابقنا بالحمام وَكَانَ كَانَ وَأَقْبل يحدثه وَابْن أبي ذيب يتغافل عَنهُ فَلَمَّا أَكثر عَلَيْهِ وَثقل قَالَ نعم كنت فِيهَا لئيما ووضيعا

أَنْشدني ابْن الْآدَمِيّ قَالَ أَنْشدني ابْن الْمَرْزُبَان قَالَ أَنْشدني مُحَمَّد بن حَازِم ...لَا زلت فِي غربَة وَفِي سفر ...حَتَّى تحط الرِّجَال فِي السّفر

فبئس ضيف الْكَرِيم مغتربا ...وَبئسَ جَار الأقوام فِي الْحَضَر ...

قَالَ حَدثنِي أَبُو مُحَمَّد الطوسي عَن عَليّ بن مُحَمَّد الْقرشِي عَن عُمَيْر الْعَدْوى قَالَ اسْتَأْذن إِسْمَاعِيل على الْغمر بن عبد الْملك بن مَرْوَان فحجب سَاعَة ثمَّ أذن لَهُ فَدخل يبكي فَقَالَ الْغمر مَالك يابا فَايِد تبْكي قَالَ كَيفَ لَا أبْكِي وَأَنا أحجب عَنْك ومروانية أُمِّي ومروانية أبي فَجعل الْغمر يعْتَذر وَإِسْمَاعِيل يبكي فَلَمَّا خرج قَالَ لَهُ رجل وَيلك أَي مروانية لأَبِيك قَالَ اسْكُتْ امْرَأَته طَالِق إِن لم يكن أبي نزل بِهِ الْمَوْت فلقن لَا إِلَه إِلَّا الله فَقَالَ لعن الله مَرْوَان صَلَاة مِنْهُ فَجعل ذَلِك عوضا من قَول لَا إِلَه إِلَّا الله ترى أَن لَهُ فِي ذَلِك من الْأجر مثل مَا لَهُ من الْأجر من التَّوْحِيد

حَدثنِي أَبُو مُحَمَّد الطوسي حَدثنَا أَحْمد بن يحيا عَن حجاج عَن عقبَة بن سِنَان قَالَ قَالَ أَكْثَم بن صَيْفِي من ألحف فِي مَسْأَلته أبرم وَثقل

قَالَ حَدثنِي أَبُو عبد الرَّحْمَن النَّحْوِيّ حَدثنَا مُحَمَّد بن زِيَاد الْأَعرَابِي قَالَ كَانَ رجل من الْأَعْرَاب يخْتَلف إِلَى امْرَأَة من قومه يحادثها وَكَانَ لَهَا محبا وَكَانَ إِذا جَاءَ ليحادثها تبعه فَتى

من الْحَيّ فيقعد قَرِيبا مِنْهُمَا فَلَا يقدران على مَا يُحِبَّانِ من الْأنس وَالْخلْوَة فَقَالَ الرجل ...إِذا أتيت سليمى شب لي جعل ...إِن الشقي الَّذِي يصلى بِهِ الْجعل ...قَالَ حَدثنِي أَحْمد بن زُهَيْر قَالَ بَلغنِي عَن شُعَيْب بن حَرْب أَنه قَالَ قَالَ سُفْيَان الثَّوْريّ إِنَّه ليَكُون فِي الْمجْلس عشرَة كلهم يخف عَليّ فَيكون مِنْهُم الرجل استثقله فيثقلون عَليّ قَالَ أَخْبرنِي أَبُو جَعْفَر عبد الْأَعْلَى الْمكتب قَالَ ذكر بَين يَدي معن اللَّذَّات فَقَالَ القطيعة فِي الثُّقَلَاء من اللَّذَّات قَالَ حَدثنِي أَبُو مُحَمَّد قَالَ حَدثنِي الْحسن بن عبيد الله الْأَزْدِيّ عَن إِبْن ادريس قَالَ كنت أَمْشِي مَعَ الْأَعْمَش فمررنا بِجَمَاعَة فَقَالَ أَحدهمَا للْآخر الَّذِي يَلِيهِ من هَذَا قَالَ سُلَيْمَان الْأَعْمَش فَقَالَ الْأَعْمَش فقدتكما وفقدت الْأَعْمَش من أجلكما قَالَ حَدثنِي أَبُو الْعَبَّاس حَدثنِي أَبُو حَفْص الفلاسي حَدثنَا أَبُو دَاوُد عَن سعيد بن عبيد عَن يمَان بن ربيعَة أَن رجلا قَالَ لعَلي بن أبي طَالب عَلَيْهِ السَّلَام ثبتك الله يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ قَالَ على صدرك

قَالَ حَدثنِي عبد الله بن نصر قَالَ حَدثنِي أَبُو حَاتِم الرَّازِيّ حَدثنَا أَبُو سَلمَة النبوذكي قَالَ سَمِعت مُوسَى بن رَبَاح قَالَ سَمِعت مخلد قَالَ سَمِعت ابا عَاصِم النَّبِيل يَقُول إِذا أبغضت الرجل أبغضت نَفسِي الَّذِي يَلِيهِ

قَالَ حَدثنِي عبد الله حَدثنَا أَبُو حَاتِم حَدثنَا محد بن عبد الله بن إِسْمَاعِيل قَالَ سَمِعت عَمْرو بن الْحَارِث يَقُول سخنة الْعين النّظر إِلَى من تكره حَدثنَا كَعْب بن شبيب أَبُو سعيد الْمَدَائِنِي حَدثنَا عبد الْعَزِيز بن عبد الله حَدثنَا مَالك بن يحيا بن سعيد أَنه قَالَ لإِنْسَان يكثر الْكَلَام إِمَّا أَن تحسن مَجْلِسنَا وَإِمَّا أَن تقوم

حَدثنَا عبد الله بن نصر حَدثنَا أَحْمد بن نصر حَدثنَا أبونصر بن مَالك بن مغول قَالَ أإبراهيم بن سعد وَقد كَانَ يعدني بِأَن يحدثني فالفيته وَقد خلف فَقَالَ لي يَا بن مغول تَدْرِي مَا مثلي وَمثلك قَالَ قلت تمنعني الحَدِيث وتضرب لي الْأَمْثَال قَالَ خد هَذَا الْمثل حَتَّى يَأْتِيك الحَدِيث كَانَ رجل يخْتَلف إِلَى سعيد بن الْمسيب وَكَانَ سعيد يستثقله فَأَتَاهُ لَيْلَة وَقد لسعته عقرب فَقَالَ لَهُ يابا مُحَمَّد اصبر فَإِنَّمَا هِيَ لَيْلَة فَقَالَ لَهُ سعيد وَفِي هَذَا الْوَقْت أَيْضا حَدثنَا عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد الْحَنْظَلِي عَن ابْن يزِيد التَّمِيمِي قَالَ سَأَلَ رجل الشّعبِيّ عَن الْمسْح على اللِّحْيَة فَقَالَ خللها قَالَ أَتَخَوَّف أَن لَا يبلغهَا المَاء قَالَ فَإِن تخوفت فأنقعها من أول اللَّيْل

حَدثنَا عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد الْحَنْظَلِي قَالَ كتب رجل من أهل الْبَصْرَة إِلَى رجل من أهل بَغْدَاد وَقد ولد لَهُ ابْن بَلغنِي أَنَّك سميت ابْنك مُحَمَّدًا وَأَنت إِلَى أَعمال آبَائِنَا أحْوج مِنْك

إِلَى اسمائهم وَقبل هَذَا سماك أَبوك فَمَا حجرك ذَاك عَن سفك الدَّم الْحَرَام وَشرب المدام واكتساب المَال من المآثم وَمَا أَدْرِي كَيفَ أَدْعُو لأبنك إِن دَعَوْت لَهُ أَن يشبهك فالعار وَلَا النَّار وَإِن دَعَوْت لَهُ أَلا يشبهك فالظنة والبهمة

حَدثنَا أَبُو مُحَمَّد التَّمِيمِي عَن أبي الْحسن الْمَدَائِنِي عَن قيس بن الرّبيع قَالَ كُنَّا عِنْد الْأَعْمَش فَدخل الثقال علينا فَمَا لبث أَن خرج ثمَّ رَجَعَ فَقَالَ فَرَرْت مِنْكُم إِلَى الْبَيْت فَإِذا ثمَّ من هُوَ أثقل مِنْكُم فَرَجَعت إِلَيْكُم يَعْنِي زوج ابْنَته

حَدثنَا أَبُو مُحَمَّد حَدثنَا عُثْمَان بن مُحَمَّد بن عمر قَالَ كَانَ سُوَيْد بن عبد الْعَزِيز فَاضلا وَكَانَ يَقُول من ثقل عَلَيْك بِنَفسِهِ وغمك فِي سُؤَاله فألزمه أذنا صماء وعينا عمياء

حَدثنَا أَبُو مُحَمَّد حَدثنَا أَبُو الْحسن الْمَدَائِنِي عَن عرق بن سُلَيْمَان قَالَ حضرت يُوسُف بن عمر أَتَوْهُ بِثَوْب من الطّراز فَقَالَ مَا هَذَا الثَّوْب فَقَالَ رجل من الْمجْلس كَانَ يستثقله أصلح الله الْأَمِير هَذَا سهر ارْدُدْ سهر قَالَ أَحْمَر فِي أَحْمَر قَالَ لَا جرم وَالله لأدعن ظهرك أَحْمَر فِي أَحْمَر قَالَ فَضَربهُ أربعمئة سَوط

حَدثنَا مُحَمَّد بن عمر حَدثنَا أَحْمد حَدثنَا الْهَيْثَم بن عدي قَالَ قعدت إِلَى ابْن حَرْب بِمَسْجِد بِمَكَّة بعد عشَاء الْآخِرَة قَالَ فجَاء رجل فَجَلَسَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ ابْن الْهَيْثَم ابعد عَنَّا قَالَ وَلم وَالله لإن سَمِعت حسنا لأذيعنه وَإِن كَانَ غير ذَلِك لأسترنه قَالَ فَالْتَفت إِلَى الرجل وَقَالَ لَهُ أَنْت ثقيل وَجعله قَالَ فَجعل يتَغَنَّى بِشَيْء مَا أكاد أسمعهُ وَأَنا أرجيه حَتَّى غنى أصواتا فَقَالَ لَهُ اقْرَأ فَقَرَأَ قَالَ ابْن جريج اللَّهُمَّ إِنَّك تعلم أَنا ختمنا بِالْقُرْآنِ وتبركنا بِهِ وفرغنا إِلَى رحمتك فَاغْفِر لنا قَالَ سمعنَا لله وختمناه بِكِتَاب الله وَأَسْتَغْفِر الله

حَدثنَا اسحاق بن أبان حَدثنَا مُحَمَّد بن سَلام عَن عمر بن الْحَارِث قَالَ سخنة الْعين النّظر إِلَى من يبغض حَدثنَا أَبُو بكر بن زُهَيْر حَدثنَا أَبُو الْحسن عَليّ بن مُحَمَّد الْقرشِي عَن الْعَبَّاس بن يزِيد قَالَ أهْدى رجل إِلَى الْأَعْمَش بطيخة فَلَمَّا أصبح جلس الْأَعْمَش فَقَالَ لَهُ الرجل يابا مُحَمَّد كَيفَ كَانَت البطيخة قَالَ طيبَة ثمَّ عَاد ثَانِيَة فَقَالَ طيبَة ثمَّ عَاد الثَّالِثَة فَقَالَ الْأَعْمَش إِن كَفَفْت عني وَإِلَّا تقيأتها

حَدثنَا عبد الله بن مُحَمَّد حَدثنَا عبد الْعَزِيز بن سُلَيْمَان حَدثنَا سَلام بن مِسْكين عَن كَعْب بن شبيب قَالَ قَالَ يزِيد بن صوحان يَوْم قتل عُثْمَان بن عَفَّان الْيَوْم تنافرت الْقُلُوب فَلَا تتآلف حَتَّى تقوم السَّاعَة

حَدثنَا عبد الله بن مُحَمَّد حَدثنَا مُحَمَّد بن الْحُسَيْن عَن عبد الله بن عبد الرَّحْمَن عَن معمر قَالَ مَا بَقِي من لذات الدُّنْيَا إِلَّا ثَلَاث محادثة الإخوان وَأكل القديد وحك الجرب وَأَزِيدكُمْ

زِيَادَة الوقيعة فِي الثُّقَلَاء وتمثل بِهَذَا الْبَيْت .لَيْتَني كنت سَاعَة ملك المو ...ت فأفني الثقال حَتَّى يبيدوا ...

حَدثنَا أَبُو بكر العامري قَالَ أَخْبرنِي الزبير بن أبي بكر حَدثنَا عُثْمَان بن عبد الله الْقرشِي عَن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد قَالَ كُنَّا نعرض على أبي عَتيق الْعرض فَرُبمَا غمض عَيْنَيْهِ فنمسك عَن الْعرض فَيَقُول مَا لكم فَنَقُول ظننناك نَائِما فَيَقُول لَا وَلَكِن مر بِنَا من أستثقله فغمضت عَيْني كَرَاهِيَة أَن أرَاهُ

أَنْشدني مُحَمَّد بن زَكَرِيَّا قَالَ أَنْشدني أَبُو حَاتِم السجسْتانِي ...إِنِّي أجالس معشرا ...نوكى أخفهم ثقيل ...

.لَا يفهموني قَوْلهم

...ويدق عَنْهُم مَا أَقُول ...قوم إِذا جالستهم صدئت لقربهم الْعُقُول

قَالَ أَخْبرنِي أَبُو مُحَمَّد التَّمِيمِي عَن أبي الْحسن الْمَدَائِنِي قَالَ جَاءَ رجل إِلَى الْأَعْمَش فَقَالَ يابا مُحَمَّد اكتريت حمارا بِنصْف دِرْهَم وَأَتَيْتُك أَسأَلك عَن حَدِيث كَذَا وَكَذَا فَقَالَ اكتر بِالنِّصْفِ الآخر وارجع

قَالَ حَدثنِي أَبُو مُحَمَّد التَّمِيمِي حَدثنَا مُحَمَّد بن سعد عَن أبي نعيم قَالَ سَمِعت سُفْيَان يَقُول ذهبت أَنا وَدَاوُد الطَّائِي إِلَى الْأَعْمَش فَدَخَلْنَا فسلمنا فَقَالَ دَاوُد للأعمش صَوت لَا عهد لَك بِهِ مُنْذُ حِين فَقَالَ الْأَعْمَش فَلَا عَليّ أَن لَا يعهدني فَقَالَ دَاوُد مَا رَأَيْت أحدا أَتَقَرَّب إِلَيْهِ بطول الهجر ثمَّ فَمَا نَفسِي خَفِيفَة عِنْده غَيْرك

قَالَ الْمَدَائِنِي لَقِي رجل الْأَعْمَش فَقَالَ اجْلِسْ حَدثنِي فَقَالَ الرجل ارْفَعْ صَوْتك فَإِنِّي أَصمّ قَالَ مَا زَالَ بك يَا ثقيل

حَدثنَا أَبُو مُحَمَّد حَدثنِي مُحَمَّد بن الْحُسَيْن حَدثنَا أَحْمد بن حَرْب قَالَ حَدثنِي إِسْمَاعِيل بن زِيَاد بن الحكم عَن أَبِيه أَو عمته قَالَ قلت للأعمش مَا أَرَاك كتبت على الشّعبِيّ إِلَّا يَسِيرا قَالَ وَيحك كَيفَ كنت أسمع من رجل لم آته قطّ مَعَ إِبْرَاهِيم النَّخعِيّ إِلَّا أقعدني خلف الأسكفة من الْبَاب ثمَّ يقْعد إِبْرَاهِيم فِي مَجْلِسه ويتمثل بِهَذَا الْبَيْت ويومي إِلَيّ ...لَا ترفع العَبْد فَوق سَيّده ...مَا دَامَ مِنْهَا بظهره شرف ...

حَدثنَا عُثْمَان بن مُحَمَّد عَن الرّبيع بن نَافِع قَالَ كُنَّا نجلس إِلَى الْأَعْمَش قَالَ فَيَقُول فِي السَّمَاء غيم يَعْنِي هَا هُنَا من نكره

حَدثنَا ابْن الْمَرْزُبَان قَالَ حَدثنِي أَبُو يَعْقُوب النَّخعِيّ حَدثنَا إِبْرَاهِيم بن بشار الرَّمَادِي عَن

سُفْيَان بن عُيَيْنَة قَالَ كَانَ الْأَعْمَش يدع أَصْحَاب الحَدِيث وَيذْهب إِلَى حائك فِي جواره يحدثه استثقالا مِنْهُ لَهُم أَنْشدني ابْن الْمَرْزُبَان قَالَ أنشدت قَالَ أنشدت لبَعْضهِم ...كلما قلت خلا مَجْلِسنَا ...بعث الله ثقيلا فَجَلَسَ
لَيْت من كَانَ بغيضا وخما ...طمسته الأَرْض عَنَّا فانطمس ...
قَالَ حَدثنِي عَليّ بن الْفضل قَالَ أَخْبرنِي النجار وَقَالَ سَمِعت أَبَا مُحَمَّد رَجَاء بن سَلمَة يَقُول كَانَ الْأَعْمَش يستثقل زَائِره فَكَانَ إِذا جَاءَ تنخم من ناحيته قَالَ حَدثنِي عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد قَالَ حَدثنِي مُحَمَّد بن مطرف بن مَازِن قَالَ حَدثنِي مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن قَالَ قَالَ لي ابْن طَاوس لكَلَام ثقيل أَشد عَليّ من الشَّيْطَان
حَدثنَا أَبُو حَفْص النَّسَائِيّ حَدثنَا عُثْمَان بن أبي شيبَة قَالَ سَمِعت أَبَا نعيم يَقُول سَمِعت الثَّوْريّ يَقُول لزائدة بن قدامَة لَو كنت من البغال لَكُنْت من بغال النَّقْل
حَدثنَا عبد الله بن نصر حَدثنِي أَحْمد بن زيد قَالَ قَالَ فُضَيْل بن عِيَاض كَانَ ابْن الْمُبَارك يلبس الثِّيَاب والقلوب تحبه وَإِن أحدهم ليجيء وَفِي جبته كَذَا وَكَذَا رقْعَة والقلوب تستثقله
حَدثنَا أَبُو الْعَبَّاس الْمروزِي حَدثنَا مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم الْبَزَّاز حَدثنَا أَحْمد بن إِبْرَاهِيم قَالَ سَمِعت عمَارَة بن يحيى يَقُول رَأَيْت عبد الرَّحْمَن بن مهْدي يتملقه الرجل لَا يجِيبه عبد الرَّحْمَن فَيَقُول رُبمَا ضَاقَ عَليّ مجْلِس بِالرجلِ فَيكون أول من أبدأ بحاجته
حَدثنَا أَبُو الْعَبَّاس حَدثنَا أَحْمد بن إِبْرَاهِيم حَدثنَا أَبُو عَامر الْعَقدي حَدثنَا عبد الرَّحْمَن بن أبي بكر حَدثنَا مُحَمَّد بن طَلْحَة بن عبد الرَّحْمَن بن ابي بكر عَن أَبِيه أَن رجلا من الْعَرَب يُقَال لَهُ عفير كَانَ يصحب أَبَا بكر فَقَالَ لَهُ أَبُو بكر أَي عفير كَيفَ سَمِعت رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَقُول إِن الود يتوارث وَإِن البغض يتوارث
حَدثنَا عبد الْمُؤمن بن عبد الله قَالَ قدم عَليّ أبي الشمقمق ابْن عَم لَهُ من الْبَصْرَة زَائِرًا فَأَقَامَ عِنْده أَيَّامًا مَا قدم إِلَيْهِ شَيْئا وَخرج فَأَنْشَأَ يَقُول ...أَلا ياأوخم الثقلَيْن طرا ...وأثقل مَا تردد فِي الصُّدُور
رَأَيْت كَأَنَّمَا الرَّحْمَن رَبِّي ...براك الْيَوْم من صم الصخور
فَلَا تبغي الشخوص وَلَا تشكي ...وَلَا تبلى على مرالدهور
قعودك مَا قعدت عَليّ غم ...وَقد أكننت بغضك فِي الضَّمِير
فَلَا وَالله لَا أنساك حَتَّى ...يسيرني الرِّجَال إِلَى الْقُبُور
وَلَو فِي جنَّة كُنَّا جَمِيعًا ...ننعم فِي الْخيام وَفِي الْقُصُور
إِذن خليتها وَخرجت مِنْهَا ...لبغضك وانتقلت إِلَى السعير ...

قَالَ فَلَمَّا أَخذ ابْن عَمه الَّذِي أعطَاهُ إِذا ابْن عَم لَهُ آخر قد ورد عَلَيْهِ فَأقبل يتأمله قبل جُلُوسه ثمَّ أنشأ يَقُول ...أَلا يَا معشر الثُّقَلَاء أَنْتُم ...قَوَائِم من حَدِيد أَو جليد إِذا مَا غَابَ كانون فولى ...أَتَى دهر بكانون جَدِيد ...ثمَّ جلس فتحادثنا سَاعَة ثمَّ إِن ابْن عَم لَهُ آخر ورد وهما يتحادثان فَجَلَسَ ثمَّ أنشأ يَقُول ...يَا ثقيلان قد عرضت عَلَيْكُمَا ...جَمِيع أطارفي وكل تلادي ...

.أَنْتُمَا مَعْدن الرصاص فقوما ...قد شكا مِنْكُمَا إِلَيّ فُؤَادِي ...

حَدثنَا عبد الله بن مُحَمَّد الْقَنْطَرِي حَدثنَا يحيا بن أَيُّوب قَالَ قَالَ يَوْمًا شُعَيْب بن حَرْب حَدثنَا الْحسن بن عمار فَقَالَ رجل من نَاحيَة آه فَالْتفت إِلَيْهِ شُعَيْب وَجعل يتبصره وَيَقُول من هَذَا حَتَّى حسبت إِذْ رَآهُ أَن يضْربهُ ثمَّ قَالَ شُعَيْب مَا يسرني أَنِّي حدثت عَن غير ثِقَة وَأَن لي عشْرين عبدا مثلك

حَدثنَا عبد الله حَدثنَا عبد الرَّحْمَن بن وَاقد الْخُرَاسَانِي حَدثنَا سُلَيْمَان بن سعيد التَّمِيمِي حَدثنَا بَقِيَّة بن الْوَلِيد عَن يمَان وَيُونُس بن نعيم عَن الْحسن قَالَ قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِذا كَانَ يَوْم الْقِيَامَة نَادَى مُنَاد أَلا يَا متخشعين لله قَالَ فَلَا يقوم إِلَّا سُؤال الْمَسَاجِد

حَدثنَا أَبُو الْعَبَّاس الْمروزِي حَدثنَا مُحَمَّد بن نصر الصايغ حَدثنَا أبي قَالَ وَجه أَبُو سُلَيْمَان الْأَشْقَر رَسُولا من هَؤُلَاءِ الْأَحْدَاث المتزمنين إِلَى الْأسود بن سَالم فِي حَاجَة فَلم يسلم عَلَيْهِ قَالَ أَبُو سُلَيْمَان يلقِي عَلَيْك السَّلَام فَقَالَ اذْهَبْ فَأَخَّرَهُ وانتهره الْأسود فَرجع الشَّاب إِلَى أبي سُلَيْمَان وَأخْبرهُ فلقي الْأسود فَعَاتَبَهُ على انتهاره الشَّاب فَقَالَ الْأسود من يُطيق أَن يسْقط عَلَيْهِ الْجَبَل

حَدثنَا أَحْمد بن زُهَيْر حَدثنَا يحيا بن أَيُّوب حَدثنَا رجل عَن شريك قَالَ كَانَ رجل يتَكَلَّم عِنْد شريك فيكثر فَقَالَ لَهُ شريك كرا كرّ ان سخت مَا أثقلك مَا اثقلك قَالَ أَخْبرنِي أَبُو مُحَمَّد حَدثنَا أَبُو الْحُسَيْن الْمَدَائِنِي عَن عَليّ بن قيس بن سعد بن عبَادَة حِين بَايعه قد كنت أكره يَا قيس أَن قيس وَأَنا وَالله قد كنت اكره أَن تتخلى وَأَنت يَا مُعَاوِيَة تدعى أَمِير الْمُؤمنِينَ

حَدثنَا جَعْفَر عَن عبد الرَّحْمَن ابْن أخي الْأَصْمَعِي عَن عَمه عبد الْملك بن قريب قَالَ أَرَادَ أَعْرَابِي أَن يكلم امْرَأَة كَانَ يُحِبهَا فَنظر الى رجل يرمقه فَامْتنعَ مِمَّا أَرَادَهُ من كَلَامهَا وَثقل عَلَيْهِ فَقَالَ الْأَعرَابِي مَالك رماك الله بداء عضال يفقدني شخصك ويسكنك رمسك فقد ثقلت على من لم يقر عينه بسهادها إِذا كَانَت الْعُيُون مسرورة برقادها حَدثنَا أَبُو مُحَمَّد

الْأمين عَن حَمَّاد بن أبي حنيفَة قَالَ كُنَّا عِنْد رَقَبَة بن مَسْقَلَة فَأَتَاهُ رجل كَانَ يستثقله فَقَالَ يَا هَذَا إِن ناحيتكم بعيدَة وَالسَّمَاء متغيمة فَقُمْ

حَدثنَا أَبُو حَفْص بن عُثْمَان بن مُحَمَّد بن أبي شيبَة قَالَ سَمِعت مَنْصُور بن الْحجَّاج وَكَانَ صَدُوقًا فَاضلا وَكَانَ إِذا رأى بغيضا قَالَ اللَّهُمَّ اقتله وَإِن كَانَ قَتله يقتلني فَأَقْتُلهُ وأقتلني

حَدثنَا عَليّ بن الْفضل حَدثنَا ابْن الْمخَارِق حَدثنَا يحيا بن أَكْثَم قَالَ سَمِعت جرير بن عبد الحميد يَقُول لما رايت الْأسود بن قيس فِي خُفَّيْنِ وعمامة فِي الصَّيف فاستثقلته فَلم أكتب عَنهُ

حَدثنَا عمر بن عبد الْحَكِيم حَدثنَا مُحَمَّد بن الْحُسَيْن قَالَ قَالَ رجل لجرير بن عبد الحميد يابا عبد الله قَالَ مغيره بن ابراهيم إِنَّك لثقيل حَدثنَا عمر قَالَ كَانَ الْأسود إِذا رأى ثقيلا يَقُول استراح الأضراء

حَدثنَا عُثْمَان قَالَ حَدثنِي إِبْرَاهِيم بن سعيد الْجَوْهَرِي قَالَ سَمِعت أَبَا أُسَامَة يَقُول استراح الأضراء أَن ينْظرُوا إِلَى من يبغضون

حَدثنَا مُحَمَّد اسحاق بن عبد الرَّحْمَن الْمَدَائِنِي حَدثنَا سُلَيْمَان بن أبي الشَّيْخ حَدثنَا أَبُو الصَّفَدِي الْحَارِثِيّ قَالَ أتيت عوَانَة بعد مَا كف بَصَره فَسلمت عَلَيْهِ ثمَّ قلت إِن الله تَعَالَى لم يسلب عبدا شَيْئا إِلَّا عوضه شَيْئا هُوَ خير مِنْهُ فَمَا الَّذِي عوضك من بَصرك قَالَ الطَّوِيل العريض يَا بغيض قَالَ قلت وَمَا هُوَ قَالَ أَن لَا أَرَاك وَلَا تقع عَيْني عَلَيْك

حَدثنَا اسحاق بن مُحَمَّد حَدثنَا أَبُو حَاتِم السجسْتانِي قَالَ قَالَ رجل لِلشَّعْبِيِّ مَا زلت فِي طَلَبك فَقَالَ الشّعبِيّ وَمَا زلت مِنْك فَارًّا قَالَ أنشدت لمُحَمد بن عبد الْملك ...أقْصَى خطاك الْهِنْد والصين ...وكل نحس فِيك مقرون

تطوى بك الأَرْض إِلَى بَلْدَة ...لَيْسَ بهَا مَاء وَلَا طين

بِحَيْثُ لَا أنيس مستوحش ...وَلَا قريب عَلَيْك محزون ...قَالَ حَدثنِي أَبُو مُحَمَّد عبد الله بن عبيد الله حَدثنَا عُثْمَان قَالَ قَالَ قَالَ الْفضل بن الْمُهلب الثُّقَلَاء ثَلَاثَة رجل كَانَ يزور قوما يستثقلونه تَركهم مِنْهُ فَغَاب عَنْهُم فأفسحت أَبْصَارهم وَطَابَتْ نُفُوسهم ثمَّ أَتَاهُم يعْتَذر عَن تخلفه عَنْهُم وَرجل أَتَى رجلَيْنِ وهما فِي حَدِيث قد أعجبهما فَقعدَ إِلَيْهِمَا من دون النَّاس فَدخل فِيمَا يليهما فَلَمَّا بلغ مِنْهُمَا قَالَ لعلكما كنتما على وَالثَّالِث رجل انْتهى إِلَى حَلقَة قوم فَأقبل على الَّذِي يَلِيهِ فَقَالَ ايش هُوَ فِي بَغْدَاد فَهُوَ لَا يسمع وَلَا يدع من يسمع يفهم عَن الحَدِيث وَالرَّابِع هُوَ الرجل المتكهل الَّذِي يتحادث فِي مشيته ويحسر عَن سَاقيه تميز عَن الْخلق بثقل روحه

حَدثنَا عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد عَن هَارُون بن مَعْرُوف حَدثنَا ضَمرَة عَن حَفْص بن عمر قَالَ رجل للأحنف بن قيس وَكَانَ يجالسه يابا بَحر هَل زَنَيْت قطّ قَالَ فَسكت الْأَحْنَف ثمَّ أعَاد عَلَيْهِ فَقَالَ أما مُنْذُ أسلمت فَلَا قَالَ ثمَّ لقِيه بعد ذَلِك فَقَالَ يابا بَحر هَل تعرفنِي قَالَ نعم أعرفك جليس سوء

قَالَ أَخْبرنِي مُحَمَّد بن عَليّ قَالَ دخل رجل على عليل يعودهُ وَكَانَ العليل يبغضه ويستثقله فَقَالَ لَهُ وَقد أبرمه فِي الْمَسْأَلَة كَيفَ وَكَيف تجدك وَهل تعرفنِي قَالَ يَقُول لَهُ الْمَرِيض وَهل يخفى بغضك على أحد

حَدثنَا عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد حَدثنَا أَحْمد بن إِبْرَاهِيم عَن أسود بن سَالم قَالَ من قَول الْأَعْمَش من أكره أَن أنظر فِي وَجهه فَكيف أحدثه

حَدثنَا أَبُو الْعَبَّاس عبد الله بن نصر حَدثنَا الْحُسَيْن بن عَليّ حَدثنِي مُحَمَّد بن أبي الْحَارِث حَدثنَا سُفْيَان بن عُيَيْنَة عَن مخلد عَن الشّعبِيّ قَالَ أَخْبرنِي عبد الله أَن عَليّ بن أبي طَالب عَلَيْهِ السَّلَام كَانَ يستثقل الأشتر

حَدثنَا عبد الله بن نصر حَدثنَا ابراهيم بن اسد عَن أبي ربيعَة عَن حَمَّاد بن سَلمَة عَن عَطاء بن السَّائِب عَن عَامر أَن عمر بن الْخطاب قَالَ إِنِّي لأبغض فلَانا فَقيل للرجل مَا شَأْن عمر يبغضك فَجَاءَهُ فَقَالَ يَا عمر هَل فتقت فِي الْإِسْلَام فتقا أم جنيت جِنَايَة أَو أحدثت حَدثا فَقَالَ لَا فَقَالَ علام تبغضني قَالَ فَسكت عمر عَنهُ

حَدثنَا أَبُو الْقَاسِم عبد الرَّحْمَن بن عَليّ قَالَ سَمِعت خَالِد بن خِدَاش يَقُول كَانَ حَمَّاد بن زيد إِذا رأى عَفَّان قَالَ مَا أثقل ظله

حَدثنَا أَبُو الْأَشْقَر حَدثنَا عَليّ بن جَعْفَر الْكَاتِب قَالَ كَانَ رجل يُجَالس ابْن المقفع فيكثر الْكَلَام ويطيل الْجُلُوس فَكَانَ ابْن المقفع يستثقله فَجَاءَهُ يَوْمًا وَقد تنَاول دَوَاء فَقَالَ لغلامه اسْتَأْذن لي عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْغُلَام قد أَخذ دَوَاء قَالَ كيس فَقَالَ لَهُ الْغُلَام لَيْسَ إِلَى ذَاك سَبِيل قَالَ فَكتب فِي قرطاس ...هَل لذِي حَاجَة إِلَيْك سَبِيل ...لَا يُطِيل الْجُلُوس إِلَّا قَلِيل ...

قَالَ ثمَّ رمى بالقرطاس فِي الدَّار فعرفها ابْن المقفع فَنظر فِي الَّذِي كتب وَكتب فِي أَسْفَل من ذَلِك الْكتاب ...أَنْت يَا صَاحب الْكتاب ثقيل ...وَقَلِيل من الثقيل طَوِيل ...قَالَ ابْن الْمَرْزُبَان كَانَ يُقَال الْأنس بالثقيل عَلامَة الثّقل لِأَن كل طير مَعَ شكله قَالَ أَنْشدني أَبُو بكر العامري قَالَ ...وتاركة للبيت من بغض بَعْلهَا ...كَأَن بعينيها قذى يتململ

أضرّ بهَا هم من الثّقل أَنَّهَا ...رَأَتْ بَعْلهَا بَين العمودين يحمل ...حَدثنَا أَبُو مُحَمَّد

الطوسي جرير بن عبد الحميد يابا عبد الله حَدثنَا مغيره عَن إِبْرَاهِيم قَالَ مُغيرَة عَن إِبْرَاهِيم إِنَّك ثقيل

حَدثنَا عبد الرَّحْمَن بن عَليّ حَدثنَا زَكَرِيَّا بن يحيى الطَّائِي حَدثنَا مُحَمَّد بن عبيد الله الْعُتْبِي عَن أَبِيه عَن الحكم بن صَخْر قَالَ حججْت فَرَأَيْت قوما مُجْتَمعين فصرت إِلَيْهِم فَإِذا عَجُوز منحنية تبْكي على عَصا تسْأَل الأخبية فَقلت من هَذِه فَأَقْبَلت عَليّ الْعَجُوز فَقَالَت أَنا الَّتِي يَقُول فِيهَا الْأَعْشَى

لم تمش ميلًا وَلم تركب على قتب ...وَلم تَرَ الشَّمْس إِلَّا دونهَا الكلل

ماروضة من رياض الْحزن معشبة ...خضراء جاد عَلَيْهَا مُسبل هطل

يضاحك الشَّمْس مِنْهَا كَوْكَب شَرق ...مؤزر بعميم النبت مكتهل يَوْمًا بأطيب مِنْهَا نشر رَائِحَة ...وَلَا بِأَحْسَن من أردانها الأَصْل

قَالَ قلت من أَنْت رَحِمك الله قَالَت أَنا هُرَيْرَة صَاحِبَة الْأَعْشَى وَالْحَمْد لله وَحده

تمّ كتاب ذمّ الثُّقَلَاء وَله الْمِنَّة وَالْفضل والسنا الْحسن وَصلى الله على مُحَمَّد وَآله وَسلم-.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع المذكورة في المقدّمة

I - باللغة العربيّة:

– ابن باجة، *رسائل فلسفيّة لابن باجة*. دار النّشر المغربيّة–دار الثّقافة. الدّار البيضاء–بيروت. **1983**.

– أرنست رينان، *ابن رشد والرّشديّة*. ترجمة عادل زعيتر. طبع دار إحياء الكتب العربيّة. ط**1**. القاهرة، **1957**.

– جمال الدّين العلوي، *مؤلّفات ابن باجة*. تحقيق جمال الدّين العلوي. دار النّشر المغربيّة–دار الثّقافة. الدّار البيضاء–بيروت. **1983**.

– جمال الدّين العلوي، *المتن الرّشديّ. مدخل لقراءة جديدة*. دار توبقال للنّشر. الدّار البيضاء، **1982**.

– أبو محمّد بن مليح الرقّاد، *في القضايا الضّروريّة والممكنة والمطلقة*. تحقيق عبد المجيد الغنّوشي. في مجلّة ***Arabica***. جوان **1971**، ص **205** إلى ص **210**. (أنظر أيضا قائمة المصادر والمراجع المذكورة في المقدّمة باللّغات الأجنبيّة).

– أبو الوليد بن رشد، *تلخيص السّماء والعالم*، تحقيق جمال الدّين العلوي. (منشورات كلّيّة الآداب–فاس). مطبعة النّجاح الجديدة. الدّار البيضاء. **1984**.

– أبو الوليد بن رشد، *فصل المقال*. تحقيق ليون جوتييه. باريس. **1981**.

– أبو الوليد بن رشد، *مقالات في المنطق والعلم* الطّبيعي. تحقيق جمال الدّين العلوي. دار النّشر المغربيّة. الدّار البيضاء. **1983**.

II - باللغات الأجنبيّة

- Maurice Bouyges, ***Inventaire des textes arabes d'Averroès*** **in** ***Mélanges de l'Université de Saint-Joseph*****. Tome VIII, pp.3 à 54. Beyrouth. 1922.**
- Casiri. ***Bibliotheca Arabico-Hispana Escurielinis*****‹ 2 vol‹ 1760-1770.**
- Derenbourg. ***Les Manuscrits Arabes de l'Escurial.***
- Abdel-Mâgîd El-Ghannouchi, « ***Des propositions modales*** **», *épître d'Ibn Malîh al-Raqqâd* in *Arabica - Revue d'Etudes Arabes*. Tome XVIII-Fascicule 2. Juin 1971, pp.202 à 210. Ed. E.J. Brill. Leiden. 1971.**
- M. J. Muller, ***Philosophie und Theologie von Averroes*****‹ Munchen‹ 1875 .**
- Salomon Munk, ***Mélanges de philosophie juive et arabe*****. Ed. A. Franck. Paris. 1859.**

قائمة المصادر والمراجع
المذكورة في المقدّمة

– *تاريخ الحكماء* لجمال الدّين القفطي. تحقيق جوليوس ليبرت. ليبسك. 1903.

– ذيل كتاب *دراسات في الأدب العربيّ* لكارل بروكلمان، ج 1.

– *شذرات الذّهب في أخبار من ذهب* للعماد الحنبلي. في ثمانية أجزاء. القاهرة. 1350 هـ. – 1351 هـ.

– *عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء* لابن أبي أصيبعة. في جزأين. المطبهة الوهبيّة. القاهرة. 1300 هـ. (أعيد طبعه في بيروت سنة 1956).

– *كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون* لحاجّي خليفة. في جزأين. بعناية وكالة المعارف. القاهرة. 1941– 1943.

– *وفيّات الأعيان* لابن خلّكان. في ثمانية أجزاء. تحقيق إحسان عبّاس. دار الثّقافة. بيروت. د. ت.

قائمة مصادر ومراجع التّحقيق

–أ–

– *الأئمّة الإثنا عشر* لابن طولون. تحقيق صلاح الدّين المنجد. بيروت. 1958.

– *أبجد العلوم* لصدّيق بن حسن القنوجي، ج 2.

– *ابن حنبل* لمحمّد أبو زهرة.

– *ابن الرّاوندي* مقالة لبول كراوس نشرت باللّغة الألمانيّة في *مجلّة الدّراسات الشّرقيّة* وترجمها عبد الرّحمان بدوي في كتابه *من تاريخ الإلحاد في الإسلام* (ص75 إلى ص188). القاهرة. 1945.

– *إتّعاظ الحنفا بأخبار الأئمّة الفاطميّين الخلفا* لتقيّ الدّين المقريزي. تحقيق جمال الدّين الشيّال. القاهرة. 1967.

– (كتاب) *أخبار الرّاضي والمتّقي* للصّولي.

– *أخبار الظرّاف والمتماجنين* لابن الجوزي. دمشق. 1347 هـ.

– *أخبار العبّاس وولده*. تحقيق عبد العزيز الدّوري. بيروت. 1971.

– *أخبار العلماء بأخبار الحكماء* للقفطي.

– *أخبار القضاة* لوكيع محمّد بن خلف. في ثلاثة أجزاء. القاهرة. 1366 – 1369 هـ.

– *أخبار النّحويّين البصريّين* لأبي سعيد السّيرافي. تحقيق طه محمّد الزّيني ومحمّد عبد المنعم خفاجة. القاهرة. 1955.

– *أرسطو* لعبد الرّحمان بدوي.

– *الإستيعاب في معرفة الأصحاب* لأبي عمر بن عبد البرّ. في أربعة أجزاء. تحقيق علي محمّد البجاوي. مطبعة نهضة مصر. القاهرة.

– *أسد الغابة في معرفة الصّحابة* لعزّ الدّين ابن الأثير الجزري. في خمسة أجزاء. طهران. 1342 هـ.

– *الإسماعيليّون في المرحلة القرمطيّة* لسامي العيّاش.

– *الإشارة إلى من نال الوزارة* لابن الصّيرفي. تحقيق عبد الله مخلص. مصر. 1924.

– *الإصابة في تمييز الصّحابة* لابن حجر العسقلاني. في ثمانية أجزاء. القاهرة. 1323 هـ.

– *إصطلاحات الصّوفيّة* للقاشاني.
– *الإعتقادات* للرّازي.
– *الأعلام* لخير الدّين الزّركلي. في عشرة أجزاء. الطّبعة الثّانية. مصر.
– *أعمال الأعلام* للسان الدّين ابن الخطيب.
* تحقيق ليفي بروفنسال. بيروت. 1956.
* القسم الثّالث. تحقيق العبّادي والكتّاني. الدّار البيضاء. 1964.
– *أعيان الشّيعة*، في 23 جزء.
– *الأغاني* لأبي الفرج الأصبهاني.
* في 25 جزء. دار الثّقافة. بيروت.
* في 21 جزء. طبعة السّاسي.
– *إلجام العوامّ عن علم الكلام* لأبي حامد الغزالي.
– *الإمام زيد* لمحمّد أبو زهرة.
– *إنباه الرّوّاة على أنباه النّحاة* لجمال الدّين القفطي. في ثلاثة أجزاء. تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم. دار الكتب المصريّة. القاهرة. 1950.
– *الإنتصار والردّ على ابن الرّاوندي الملحد* لأبي الحسين عبد الرّحيم بن محمّد الخيّاط المعتزلي. تحقيق نيبرج. دار الكتب المصريّة. 1925.
– *الإنتقاء في فضائل الثّلاثة الأئمّة الفقهاء* لابن عبد البرّ. القاهرة. 1350 هـ.
– *أنساب الأشراف* للبلاذري.
* الجزء الأوّل. تحقيق محمّد حميد الله. دار المعارف. القاهرة. 1959.
* الجزء الرّابع والجزء الخامس. تحقيق جويتاين. القدس. 1936–1938.
– *الأنساب* للسّمعاني. في ستّة أجزاء. حيدر أباد الدّكن. 1962–1964.
– *إيران في عهد السّاسانيّين* لكرستنسن.

–ب–

– *البخلاء* للجاحظ. تحقيق طه الحاجري. القاهرة. 1948.
– *بحار الأنوار*، في 11 جزء.

– *البدء والتّاريخ* لمطهّر بن طاهر المقدسي. في خمسة أجزاء. نشر كلمان هوار. باريس. 1899–1919.

– *بغية الطّلب من تاريخ حلب* لابن العديم. (صورة عن نسخة خطّية محفوظة بمكتبة الجامعة الأمريكيّة في بيروت).

– *بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة* لجلال الدّين السّيوطي. الطّبعة الأولى. 1926.

– *بلغة الظّرفاء في ذكرى تواريخ الخلفاء* لعليّ بن محمّد بن أبي السّرور الرّوحي. مصر. 1327 هـ.

– *البيان المغرب* لابن عذارى المرّاكشي. (القسم الخاصّ بتاريخ الموحّدين). تحقيق أمبروسي هويسي ميراندا ومساهمة محمّد بن تاويت ومحمّد بن إبراهيم الكتاني. تطوان. 1960.

– *البيان والتّبيين* للجاحظ. في أربعة أجزاء. تحقيق عبد السّلام هارون. القاهرة. 1961.

–ت–

– *تاج التّراجم في طبقات الحنفيّة* لأبي العدل زين الدّين قاسم بن قطلوبغا. بغداد. 1962.

– *تاج العروس* للزّبيدي (ج4/ص245). المطبعة الخيريّة. مصر. 1306 هـ.

– *تاريخ* ابن العبري.

– *تاريخ أبي الفدا* لأبي الفداء، ج 2.

– *تاريخ الأدب العربي* لكارل بروكلمان. في ثلاثة أجزاء. ترجمة عبد الحليم النّجّار. دار المعارف. القاهرة. 1959– 1962.

– *تاريخ الإسلام* للذّهبي. في ستّة أجزاء. طبعة القدسي. القاهرة.

– *تاريخ بغداد* للخطيب البغدادي. في 14 جزء. (طبعة مصوّرة عن الطّبعة الأولى). نشر دار الكتاب العربي. بيروت.

– *تاريخ التّراث العربي* لفؤاد سزكين. ج 2.

– *تاريخ التّصوّف الإسلامي* لعبد الرّحمان بدوي.

– *تاريخ الجهميّة والمعتزلة* للقاسمي.

– *تاريخ الحكماء* لجمال الدّين القفطي. تحقيق جوليوس ليبرت. ليبسك. 1903.

– *تاريخ الخلفاء* لجلال الدّين السّيوطي.

– *تاريخ* خليفة لخليفة بن خيّاط. تحقيق سهيل زكار. دمشق. 1967–1968.
– *تاريخ الخميس* للدّيار بكري. طبعة بولاق. 1283 هـ. (*تاريخ* الخميس. ج 2).
– *تاريخ الدّعوة الإسماعيليّة* لمصطفى غالب.
– *تاريخ* الطّبري للطّبري.
* في 15 جزء. نسخة مصوّرة عن الطّبعة الأوروبيّة. مكتبة خيّاط. بيروت.
* في 11 جزء. المطبعة الحسينيّة. القاهرة. 1326 هـ.
– *تاريخ الفكر العربي إلى أيّام ابن خلدون* لعمر فرّوخ. الطّبعة الثّالثة. دار العلم للملايين. بيروت. 1981.
– *تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام* لمحمّد علي أبو ريّان. الطّبعة الثّانية. دار النّهضة العربيّة. بيروت. 1983.
– *تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب*. لمحمّد لطفي جمعة. نشر المكتبة العلميّة. القاهرة. 1927.
– *تاريخ الفلسفة الإسلاميّة* لهنري كوربان. ترجمة نصير مروّة وحسن قبيسي، مراجعة موسى الصّدر وعارف ثامر. الطّبعة الثّالثة. منشورات عويدات. بيروت. 1981.
– *تاريخ الفلسفة العربيّة* لجميل صليبا. الطّبعة الثّانية. دار الكتاب اللّبناني. بيروت. 1973.
– *تاريخ الفلسفة العربيّة* لحنّا الفاخوري وخليل الجرّ. في جزأين. الطّبعة الثّانية. منشورات دار الجيل. بيروت. 1982.
– *تاريخ الفلسفة في الإسلام* لت. ج. دي بور. نقله إلى العربيّة وعلّق عليه محمّد عبد الهادي أبو ريدة. الطّبعة الخامسة. دار النّهضة العربيّة. بيروت. 1981.
– *تاريخ الفلسفة اليونانيّة* لمحمّد عبد الرّحمان مرحبا.
– *تاريخ الفلسفة اليونانيّة* ليوسف كرم.
– *التّاريخ الكبير* للبخاري. في خمسة أجزاء. حيدر أباد الدّكن. 1360– 1364 هـ.
– *تاريخ* المسعودي، ج3.
– *التّبصير في الدّين* للإسفراييني. القاهرة. 1955.
– *تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري* لأبي القاسم ابن عساكر الدّمشقي. طبعة القدسي. القاهرة.

– *تتمّة المختصر في أخبار البشر* لابن الوردي (المسمّى *تاريخ ابن الوردي*). في جزأين. مصر. 1285 هـ.
– *تحقيق ما للهند من مقولة* للبيروني.
– *تذكرة الحفّاظ* لشمس الدّين الذّهبي. في أربعة أجزاء. حيدر أباد الدّكن. 1955.
– (مجلّة) *التّراث العربي*، عدد 5–6 (عدد خاص بمناسبة ألفيّة ابن سينا).
– *التّراث اليوناني في الحضارة الإسلاميّة*، كارلو نللينو (مقال في) ص173 إلى ص198.
– *ترتيب المدارك وتقريب المسالك* للقاضي عياض. في أرعة أجزاء. تحقيق أحمد بكير محمود. دار مكتبة الحياة–دار مكتبة الفكر. بيروت–طرابلس.
– *التّصوّف في الأدب والأخلاق* لزكي مبارك، ج1.
– *التّصوّف في الإسلام* لعمر فرّوخ.
– *تفسير الرّازي*، ج3/ص105.
– *تفسير القرآن* للطّبري (المسمّى *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*). ج 1 إلى ج 16. تحقيق محمود محمّد شاكر. دار المعارف بمصر. القاهرة.
– *التّفسير الكبير* للرّازي، (ج3/ص105)
– *التّفكير الفلسفي في الإسلام* لعبد الحليم محمود.
– *تلبيس إبليس* لابن الجوزي.
– *التّنبيه* للملطي.
– *تهذيب الأسماء واللّغات*، ج1، ج2.
– *تهذيب تاريخ ابن عساكر* لعبد القادر بدران. في سبعة أجزاء. دمشق. 1329 هـ– 1349 هـ.
– *تهذيب التّهذيب* لابن حجر العسقلاني. في 12 جزء. حيدر أباد الدّكن. 1325 هـ– 1327 هـ.

–ج–

– *الجاحظ حياته وآثاره* لطه الحاجري.
– *الجرح والتّعديل* لأبي حاتم الرّازي. في ثمانية أجزاء. حيدر أباد الدّكن. 1371 هـ– 1373 هـ.

– *جمهرة أنساب العرب* لأبي محمّد ابن حزم الظّاهري. تحقيق عبد السّلام هارون. دار المعارف. القاهرة. **1962**.
– *الجواهر المضيّة في طبقات الحنفيّة* لابن أبي الوفا القرشي. في جزأين. حيدر أباد الدّكن. **1332** هـ.

–ح–

– *حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة* لجلال الدّين السّيوطي. في جزأين. تحقيق محمّد أبو الفضل ابراهيم. القاهرة. **1967–1968**.
– *الحقيقة في نظر الغزالي* لسليمان دنيا. دار المعارف. مصر.
– *حلية الأولياء* لأبي نعيم الأصفهاني. في عشرة أجزاء. القاهرة. **1938**.
– *الحوادث الجامعة والتّجارب النّافعة في المائة السّابعة* لأبي الفضل عبد الرزّاق ابن الفوطي البغدادي. بغداد. **1351** هـ.
– *الحور العين* لنشوان بن سعيد الحميري. تحقيق كمال مصطفى. القاهرة. **1948**.
– *الحياة الرّوحيّة في الإسلام* لمصطفى حلمي.
– (كتاب) *الحيوان* للجاحظ. ج7. القاهرة. **1324** هـ.–**1906** م.

–خ–

– *خزانة الأدب ولبّ لباب العرب* لعبد القادر البغدادي. في أربعة أجزاء. طبعة بولاق.
– *خطط* المقريزي (المسمّاة: المواعظ والإعتبار في ذكر الخطط والآثار). في جزأين. طبعة بولاق. **1270** هـ.

–د–

– *دائرة المعارف الإسلاميّة*.
– *دراسات في الفرق والعقائد الإسلاميّة* لعرفان عبد الحميد.
– *الدرّة المضيّة في أخبار الدّولة الفاطميّة* لأبي بكر بن عبد الله بن أبيك الدّواداري. تحقيق صلاح الدّين المنجد. القاهرة. **1961**.

– *الدّيارات* للشّباشتي. تحقيق كوركيس عوّاد. بغداد. 1951.
– *الدّيباج المذهّب في معرفة أعيان المذهب* لابن فرحون المالكي. مصر. 1351 هـ.

–ذ–

– *ذيل الرّوضتين* لأبي شامة (تراجم رجال القرنين السّادس والسّابع). القاهرة. 1947.

–ر–

– *رجال* ابن حبان. تحقيق فلايشهمر. القاهرة. 1909.
– *رجال الكشي* لأبي عمرو محمّد بن عمر الكشي. تحقيق أحمد الحسيني. كربلاء.
– *رجال* النّجاشي لأحمد بن علي النّجاشي. طبعة طهران.
– *رسالة إفتتاح الدّعوة* للقاضي النّعمان بن محمّد. تحقيق وداد القاضي. بيروت. 1970.
– *الرّسالة القشيريّة* لعبد الكريم القشيري.
* في جزأين. تحقيق عبد الحليم محمود ومحمود بن الشّريف. القاهرة. 1966.
* بشرحي الأنصاري والعروسي، ج4.
– *رسالة الهداية والضّلالة للصّاحب* (المقدّمة) لحسين علي محفوظ.
– *روضات الجنّات* للخوانساري. طهران. 1367 هـ.

–ز–

– (كتاب) *الزّينة في الكلمات الإسلاميّة العربيّة* لأبي حاتم أحمد بن حمدان الرّازي.

–س–

– *سمط الآلي في شرح أمالي القالي* لأبي عبيد البكري. في جزأين. تحقيق عبد العزيز الميمني. القاهرة. 1936.
– *سيرة الغزالي* لعبد الكريم العثمان. دار الفكر. دمشق.

–ش–

– *شذرات الذّهب في أخبار من ذهب* العماد الحنبلي. في ثمانية أجزاء. القاهرة. 1350 هـ.–1351 هـ.
– *شرح الأزهار* للجنداري، ج1.
– *شرح البسامة* (شرح قصيدة ابن عبدون). القاهرة. 1340 هـ.
– *شرح عيون المسائل* للحاكم الجشمي. (ضمن كتاب *فضل الإعتزال وطبقات المعتزلة*).
– *شرح نهج البلاغة* لابن أبي الحديد.
* الجزء الأوّل. تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة. 1959.
* ج2.
– *الشّعر والشّعراء* لابن قتيبة. في جزأين. دار الثّقافة. بيروت. 1964.
– *الشّيعة في التّاريخ* لمحمّد حسن الزّين.

–ص–

– *صفة الصّفوة* لابن الجوزي. في أربعة أجزاء. حيدر أباد الدّكن. 1355 هـ.
– *الصّلة بين التّصوّف والتّشيّع* لكامل مصطفى الشّيبي.

–ط–

– *طبقات الأطبّاء والحكماء* لابن جلجل. تحقيق فؤاد سيّد. القاهرة. 1955.
– *طبقات الأمم* لصاعد الأندلسي. نشر لويس شيخو. بيروت. 1912.
– *طبقات الحنابلة* لأبي الحسين محمّد بن أبي يعلى. في جزأين. القاهرة. 1952.
– *طبقات* خليفة.
– *طبقات الشّافعيّة* لجمال الدّين عبد الرّحيم الأسنوي. الجزء الأوّل. تحقيق عبد الله الجبور. بغداد. 1970.
– *طبقات الشّافعيّة* للحسيني. بغداد. 1356 هـ.
– *طبقات الشّافعيّة الكبرى* لتاج الدّين السّبكي. في ستّة أجزاء. المطبعة الحسينيّة. القاهرة. 1324 هـ.
– *طبقات الشّعراء* لابن المعتزّ. تحقيق عبد السّتّار أحمد فراج. دار المعارف. القاهرة. 1956.

– *طبقات الصّوفيّة* لأبي عبد الرّحمان السّلمي. تحقيق نور الدّين شربيه. القاهرة. 1953.
– *طبقات القرّاء* للجزري. ج1.
– *طبقات الفقهاء* لأبي إسحاق الشّيرازي. تحقيق إحسان عبّاس. بيروت. 1970.
– *طبقات الفقهاء الشّافعيّة* لأبي عاصم العبادي. تحقيق فيتستام. ليدن. 1963.
– *طبقات الفقهاء المالكيّة* للقاضي عياض.
– *الطّبقات الكبرى* لابن سعد.
* في ثمانية أجزاء. دار صادر ودار بيروت. بيروت. 1957–1958.
* في تسعة أجزاء. تحقيق إدور سخو. ليدن. 1904–1940.
– *الطّبقات الكبرى* للشّعراني (المسمّاة *لواقح الأنوار في طبقات الأخيار*). في جزأين. القاهرة. 1299 هـ.
– *طبقات المعتزلة* لأحمد بن يحيى ابن المرتضى. تحقيق سوسنه ديفلد–فلزر. بيروت. 1961.
– *طبقات المفسّرين* لجلال الدّين السّيوطي.
* ليدن. 1839.
* طهران. 1960.
– *طبقات النّحويّين واللّغويّين* للزّبيدي النّحوي. تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة. 1954.
– *طبقات* ابن هداية الله.

–ع–

– *العبر في خبر من غبر* للحافظ الذّهبي. تحقيق صلاح الدّين المنجد وفؤاد السيّد. الكويت. 1960–1966.
– (كتاب) *العبر وديوان المبتدأ والخبر* لابن خلدون. في سبعة أجزاء. بولاق 1284 هـ.
– *العقد الثّمين في تاريخ البلد الأمين* لتقيّ الدّين المكّي. تحقيق فؤاد سيّد ومحمّد طاهر الطناحي. القاهرة. 1959–1969.
– *عقيدة الشّيعة الإماميّة* للسيّد هاشم معروف. بيروت. 1956.

– *عمدة الطّالب في أنساب آل أبي طالب* للسيّد أحمد بن علي الدّاودي الحسني. تحقيق نزار رضا. دار مكتبة الحياة. بيروت.
– *عوارف المعارف* للسّهروردي.
– *عيون الأخبار* لابن قتيبة. في أربعة أجزاء. طبعة مصوّرة عن طبعة دار الكتب. القاهرة. 1963.
– *عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء* لابن أبي أصيبعة. في جزأين.
* المطبعة الوهبيّة. القاهرة.
* بيروت. 1956.
– *عيون التّواريخ* لابن شاكر الكتبي. (مخطوط). (مخطوطة طوبقبوسراي رقم:2922/21 ومخطوطة كوبللي رقم: 1121).
– *العيون والحدائق في أخبار الحقائق* لمؤلّف مجهول. تحقيق دي خويه ود. يونج. ليدن. 1869.

–غ–

– *الغرر والدّرر* للشّريف المرتضى.
– *الغزالي* لكارّا دي فو. ترجمة عادل زعيتر. القاهرة. 1959.
–*الغلوّ والفرق الغالية في الحضارة الإسلاميّة* لعبد الله سلوم السّامرّائي.

–ف–

– *فتوح* ابن أعثم لابن أعثم. في أربعة أجزاء. حيدر أباد الدّكن. 1968–1971.
– *الفرق بين الفرق* لعبد القاهر البغدادي.
* تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد. القاهرة.
* طبعة آفاق.
– *فرق الشّيعة* للنّوبختي. تحقيق هـ. ريتر. إستنبول. 1931.
– *فرق وطبقات المعتزلة* للقاضي عبد الجبّار.
– *الفصل في الملل والأهواء والنّحل* لابن حزم (وبهامشه *الملل والنّحل* للشّهرستاني). في جزأين. القاهرة. 1347 هـ.

– *الفهرست* لابن النّديم. طبعة مصوّرة عن الطّبعة الأوروبيّة بتحقيق فلوجل. مكتبة خيّاط. بيروت. 1964.
– *فهرست* الطّوسي
– *فوات الوفيّات* لابن شاكر الكتبي.
* في جزأين. تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد. القاهرة. 1956.
* في خمسة أجزاء. تحقيق إحسان عبّاس. دار صادر. بيروت.
– *في علم الكلام* لأحمد صبحي، ج1.

–ق–

– قاموس هيوقس الإسلامي.

–ك–

– *الكامل في التّاريخ* لابن الأثير. في 13 جزء. دار صادر–دار بيروت. بيروت. 1965–1967.
– *كشّاف إصطلاحات الفنون* للتّهانوي.
– *كشف الظّنون* لحاجّي خليفة. في جزأين. بعناية وكالة المعارف. 1941–1942.
– *الكشف والبيان* للقلهاتي.

–ل–

– *اللّباب في تهذيب الأنساب* لابن الأثير. في ثلاثة أجزاء. القاهرة. 1356 – 1369 هـ.
– *لسان الميزان* لابن حجر العسقلاني. في ستّة أجزاء. حيدر أباد الدّكن. 1331 هـ.

–م–

– *مؤلّفات الغزالي* لعبد الرّحمان بدوي. القاهرة. 1961.
– *المؤنس في تاريخ إفريقيا وتونس* لابن أبي دينار. تحقيق محمّد شحّام. تونس. 1967.
– *مجالس* الشّيخ مفيد، ج2.

– *مجالس المؤمنين*
– *المحبَّر* لابن حبيب. حيدر أباد الدّكن. 1361 هـ.
– *مختصر الدّول* لابن العبري. نشر أنطوان صالحاني اليسوعي. الطّبعة الثّانية. بيروت. 1958.
– *مختصر الفرق بين الفرق* لعبد الرزّاق ابن رزق الله الرّسعني. تحقيق فيليب حتّى. مصر. 1964.
– *المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ عبد الله الدّبيثي* لأبي عبد الله الدّبيثي. تحقيق مصطفى جوّاد. بغداد. 1951.
– *مدخل التّعريفات* للجرجاني.
– *المذاهب الإسلاميّة* لأبي زهرة.
– *المذاهب الإسلاميّة للمتكلّمين في الإسلام* لماكس هرتان.
– *مرآة الجنان* لأبي محمّد اليافعي. في أربعة أجزاء. حيدر أباد الدّكن. 1337– 1339 هـ.
– *مراتب النّحويّين* لأبي الطيّب عبد الواحد بن علي اللّغوي. تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة. 1955.
– *مروج الذّهب* للمسعودي. في أربعة أجزاء. تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد. الطّبعة الثّالثة. القاهرة. 1958.
– *مطالع البدور في منازل السّرور* لعلاء الدّين الغزولي.
– *المعارف* لابن قتيبة. تحقيق ثروت عكاشة.. دار الكتب المصريّة. 1960.
– *معالم العلماء* لابن شهراشوب.
– *معاهد التّنصيص* لعبد الرّحيم العبّاسي. في أربعة أجزاء. تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد. القاهرة. 1947.
– *معجم الأدباء* لياقوت الحموي. في 20 جزء. القاهرة. 1936–1938.
– *معجم البلدان* لياقوت الحموي. في خمسة أجزاء. دار صادر ودار بيروت. بيروت. 1955–1957.
– *معجم الشّعراء* للمرزباني. تحقيق عبد الستّار أحمد فراج. القاهرة. 1960.
– *المعجم الفلسفي* لجميل صليبا. في جزأين. بيروت.
– *المعجم الكبير* للطّبراني، ج8.

– *مفتاح السّعادة* لطاش كبرى زاده، ج2.
– *المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام* لجواد علي، ج6/ص586.
– *مقاتل الطّالبيّين* لأبي الفرج الأصبهاني. تحقيق أحمد صقر. القاهرة. 1949.
– *مقالات الإسلاميّين* لأبي الحسن الأشعري.
* تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد. في جزأين.
* تحقيق هلموت ريتر. الطّبعة الثّانية. فيسبادن. 1963.
– *المقدّمة* لابن خلدون. في أربعة أجزاء. تحقيق علي عبد الواحد وافي. القاهرة. 1957–1962.
– *مقدّمة تبيين كذب المفتري* لمحمّد زاهد الكوثري.
– (كتاب) *المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى* لأبي حامد الغزالي.
– *الملل والنّحل* للشّهرستاني.
في جزأين. تحقيق محمّد سيّد كيلاني. دار المعرفة. بيروت. 1961.
في جزأين. تحقيق. بدران. مكتبة الأنجلو المصريّة. القاهرة.
في جزأين. (على هامش *الفصل* لابن حزم). القاهرة. 1347 هـ.
– *مناقب الإمام أحمد* لابن الجوزي.
– *مناهج السنّة النّبويّة* لابن تيميّة. في جزأين. تحقيق محمّد رشاد سالم. مكتبة خيّاط. بيروت.
– *من تاريخ الإلحاد في الإسلام* لعبد الرّحمان بدوي. القاهرة. 1945.
– *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم* لابن الجوزي. في عشرة أجزاء. حيدر أباد الدّكن. 1357 هـ.
– *من الفلسفة اليونانيّة إلى الفلسفة الإسلاميّة* لمحمّد عبد الرّحمان مرحبا. الطّبعة الثّانية. منشورات بحر المتوسّط ومنشورات عويدات. بيروت–باريس. 1981.
– *المنقذ من الضّلال* لأبي حامد الغزالي.
– *المنهل الصّافي والمستوفي بعد الوافي* لابن تغري بردي. الجزء الأوّل. تحقيق أحمد يوسف نجاتي. مطبعة دار الكتب. القاهرة. 1956.
– (كتاب) *المنية والأمل في شرح الملل والنّحل* لابن المرتضى.
– (كتاب) *مهرجان الغزالي* في دمشق 1961.
– *الموسوعة الإسلاميّة*، ج1.

– *موسوعة الدّين والأخلاق* (ج3/ص574)
– *موسوعة الفلسفة* لعبد الرّحمان بدوي. في جزأين.
– *الموسوعة المختصرة للإسلام* بإشراف هـ. جب، ص440 إلى ص444.
– *الموشّح* للمرزباني. تحقيق علي محمّد البجاوي. القاهرة. 1965.
– *ميزان الإعتدال في نقد الرّجال* للذّهبي. في أربعة أجزاء. تحقيق على محمّد البجاوي. مصر. 1963.

–ن–

– *النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة* لابن تغري بردي. في 13 جزء. دار الكتب المصريّة. القاهرة.
– *النّزعة الكلاميّة في أسلوب الجاحظ* لفكتور شلحت اليسوعي.
– *نزهة الألباء في طبقات الأدباء* لكمال الدّين ابن الأنباري. تحقيق إبراهيم السّامرائي. بغداد. 1959.
– *نشأة التّصوّف الإسلامي* لإبراهيم بسيوني.
– *نشأة الفكر الفلسفي* لسامي النّشّار، ج1/ص194.
– *نكت الهميان في نكت العميان* للصّلاح الصّفدي. طبعة مصر.
– *نور القبس المختصر من المقتبس للمرزباني* لأبي المحاسن اليغموري. تحقيق رودلف زلهايم. بيروت. 1964.

–و–

– *الوافي بالوفيّات* للصّلاح الصّفدي. ج1 وج4 وج7. باعتناء هلموت ريتر وس. ديدرينغ. من سلسلة النّشرات الإسلاميّة لجمعيّة المستشرقين الألمانيّة. مطابع مختلفة. 1931–1959.
– *الوزراء والكتّاب* لمحمّد بن عبدوس الجهشياري. تحقيق مصطفى السقّا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي. القاهرة. 1938.
– *الوفيّات* لابن قنفد.
– *وفيّات* أبي الفدا لأبي الفدا، ج1.

– *وفيّات الأعيان* لابن خلّكان. تحقيق إحسان عبّاس. في ثمانية أجزاء. دار الثّقافة. بيروت.
– *ولاّة مصر* للكندي.
– *الولاّة والقضاة* لأبي عمر محمّد بن يوسف الكندي المصري. بيروت. 1908.

–ي–

– *يتيمة الدّهر* للثّعالبي. في أربعة أجزاء. تحقيق الشّيخ محمّد محيي الدّين عبد الحميد. القاهرة. 1375 هـ.–1377 هـ.

محتويات الكتاب

محتويات الكتاب

المقدّمة	7 – 18
I – المؤلّف	9 – 15
1 – التّعريف به	9 – 11
2 – أدبه	9 – 11
3 – مؤلّفاته	11 – 12
II – التّعريف بالكتاب	16 – 16
1 – تقديم الكتاب	16 – 17
2 –	17 – 18
فضْل الكلاب على كثير ممّن لبس الثّياب لابن المَرْزُبان	19 – 54
قائمة المصادر والمراجع	61 – 68
قائمة المصادر والمراجع المذكورة في المقدّمة	63–64
قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في التّحقيق	65–68
محتويات الكتاب	69 – 74

النّاشر: شركة كيرانيس للطّباعة والنّشر والتّوزيع
العنوان: إقامة الزّيتونة – 2/III – المنار 2 – تونس – الجمهوريّة التّونسيّة
الهاتف: 71886914 216+
الفاكس: 71886872 216+
العنوان الالكتروني: JomaaAssaad@yahoo.fr
معرّف النّاشر : 02-9938
عدد الطّبعة: الأولى
ت د م ك : 978-9938-02-038-0

© جميع الحقوق محفوظة لشركة كيرانيس للطّباعة والنّشر والتّوزيع